

سجل رقم ٧٩١

سلسلة روايات
ملف المستقل



١٢

طريق الاشباح



١ — رسالة من عالم الأرواح ..

تجمعت الغيوم في سماء العاصمة المصرية منذرة بقرب سقوط الأمطار ، وهبت الرياح الباردة المحملة بتلك الرطوبة المميزة لفصل الشتاء ، فارتجف جسد (سلوى) برغم دفء الغرفة التي تجلس بداخلها ، وفركت كففيها بحركة تلقائية ، ثم التفتت إلى زملائها في الغرفة ، وقالت :

— يبدو أنا بصدد ليلة من ليالي الشتاء الكئيبة يا رفاق .

ابتسم (محمود) و (رمزي) ، على حين قال النقيب (نور) وهو يرتشف رشفة من كوب الشاي الدافئ الذي يمسك به بين راحتيه :

— إنه لا يبدو لي كذلك يا زميلتي العزيزة ، فأنا أحب الطبيعة بكل صورها .



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

وفي تلك اللحظة تسالت أضواء البرق عبر نافذة
الغرفة ، وأضاءت وجه (نور) ، ملقية على جانبه
ظلالاً قوية ، فابتسمت (سلوى) بحث ، وقالت وهي
تستمع إلى صوت الرعد الذي أعقب ضوء البرق :
— إذن فأنت تحب هذه الليالي الخيفة أيها القائد .
أمن (نور) في الاسترخاء على مقعده الوثير ،
وقال ببساطة :

— إننى لا أراها كذلك يا عزيزتى ، بل إننى أعتقد
أن ضوء البرق يصنع لوحة رائعة عندما يتطلق عبر
الغيوم ، ملقياً ظلاله على الأبنية المرتفعة ، والأشجار
العارية ، ولا تنسى أن العديد من الفنانين قد نقلوا هذه
الصورة في رسومهم منذ قرون عديدة ، وحتى في عصرنا
هذا ما زال فنانون التصوير المحمى يجدون في هذا المشهد
جمالاً خافياً .

ضحك (رمزى) وقال وهو يختلس النظر إلى
(سلوى) ، التى بدت غير مقتعة :

— من العجيب أن يمتلك مقاتل مثلك هذه
الشفافية الفية أيها القائد ، فشخصيتك تثير الحيرة
بتضادها الغريب ؛ فتارة أراك مقاتلاً شرساً ، لا يأبه
بالمخاطر ، وأخالك قاسياً حين تواجه جاسوساً أو
مجرماً ، وتارة أخرى أجداً حنوناً عاطفياً كشاعر ، أو
فنان رقيق .. أيهما أنت بالضبط يا نقيب (نور) ؟
ابتسم (نور) بخجل ، وقال :

— لا هذا ولا ذاك يا عزيزى (رمزى) ، إنما أنا
شخص عادى يجيد التفاعل مع الأحداث المحيطة ،
وينبع المثل القائل ، لكل مقام مقال .

هزت (سلوى) كفيها ، وقالت بعناد :

— ما زلت لا أجد جمالاً في هزيم الرعد ، أو ضوء
البرق ، مهما حاولتم إبعادى عن الأمر .

ضحك الثلاثة ، وانبرى (محمود) قائلاً :

— البرق يثير اهتمامى أنا أيضاً أيتها الزميلة العزيزة ،
ولكن بحكم دراستى وخبرائى فالطاقة الكامنة في شعاع

واحد من البرق كافح العالم طويلا ليستخلص مثلها .

أشار (نور) بسبابته ، وقال :

— هذا صحيح يا (محمود) فهذه الظاهرة الطبيعية
تعد من أقوى مصادر الطاقة في كل العصور ، ولقد نجح
علمائنا أخيرا في تخزين هذه الطاقة بعد اجتذابها بواسطة
متمصات الصواعق ، ولا يخفى على أحدكم أنها من أرخص
أنواع الطاقة التي ...

وتوقف (نور) عن الحديث فجأة ، وبدا للجميع
وكان عينيه قد تعلقنا بإطار النافذة الزجاجية ، وظهر
الاهتمام واضحا على ملامحه ، وهو ينهض من مقعده
بسرعة ، ويقول :

— معذرة يا رفاق ، سأعود للانضمام إليكم بعد
قليل .

وجه الجميع أنظارهم نحو إطار النافذة ، وخيل إليهم
أن الأطار يومض ببرق وردي خافت ، سرعان ما انطفأ

عندما غاب (نور) في حجرة مكتبه ، وأغلق الباب
خلفه .

* * *

أسرع النقيب (نور) نحو مكتبه دون أن يتر
الغرفة ، مسترشدا بضوء أخضر هادئ ، يشع وينطفئ
بإيقاع منتظم ، مبعثا من مجلد ضخيم على أحد أرفف
المكتبة ، وسرعان ما انتزع هذا الكتاب الضخم من
وسط رفاقه ، ووضعه فوق مكتبه ، ثم جرى على كعبه
بأنامله في لمسة رقيقة ، تبدو وكأنها تتبع منهجا سرّيا
خاصا ، وما أن رفع أصابعه بعيدا عن المجلد حتى تحوّل
الضوء المشع منه تدريجيا إلى اللون الأزرق الباهت ، ثم
الأزرق البارد ، وانبعث شعاع من الضوء الفسفوري
عموديا على غلاف المجلد ، ويهدوء تكونت وسط
الشعاع صورة مجسمة ، ذات ثلاثة أبعاد للقائد الأعلى
للمخابرات العلمية المصرية .

وما أن اكتملت الصورة وضوحا حتى رفع (نور)

كفه بتحية عسكرية ثابتة ، شاهد بعدها ابتسامة هادئة
ترسم على شفتي القائد الأعلى وهو يقول :
— طاب مساؤك أيها النقيب ، أرجو ألا أكون قد
عكرت عليك صفو هذه السهرة التي تقضيها مع أفراد
فريقك .

قال (نور) بصوت قوى :

— النقيب (نور) في خدمتك يا سيدى .

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— هذا ما أتق به دائما أيها النقيب .

ثم صمت قليلا ، وبدا وكأنه متردد في بدء
الحديث ، واكتست ملامحه بالجدية ، وأخيرا قال :

— أخبرنى أيها النقيب .. هل تؤمن بالآشباح ؟

عجز (نور) عن إجابة السؤال لحظة من فرط
دهشته ، ولكنه سرعان ما استعاد هدوءه ، وقال :

— إننى لا أؤمن بها بالطبع يا سيدى ، وأعتقد أن
ما ينسبه الناس إلى مثل هذا النوع من الخرافات مجرد

ظواهر علمية ، أو طبيعة يعجزون عن تفسيرها ، وهناك
مثل الإنجليزي قديم يقول : « إذا ضعفت النفس استسلمت
للخرافة » .

ثم سكت عن الكلام وهلة ، وقال :

— معذرة يا سيدى .. هل لى أن أتساءل عن الهدف
من هذا السؤال العجيب ؟

أوما القائد الأعلى برأسه ، وكأنه يوافق على هذا
التساؤل ، وأجاب :

— هذا يرجع إلى طبيعة المهمة التي قررنا إسنادها إلى
فريقك أيها النقيب (نور) ، وهى مهمة عجيبة تحتاج إلى
عقلية متفتحة لا تؤمن بالخرافات ، وهذا ما وجدته فيك
تماما .

ثم توقف لحظة ، وزوى ما بين عينيه مركزا أفكاره ،
وعاد يتابع قائلا :

— لبدأ الأمر منذ شهر مضى .. أنت تعلم طبعاً أنه
قد تمت إقامة مدينة سكنية صناعية حديثة فى (وادى

النظرون) ، وأخرى في (وادي الريان) غرب مدينة
القيوم ، وفي بداية هذا الشهر قرر المستولون مد طريق
للقيادة الصاروخية السريعة يصل بين المدينتين ، وكان
من المقرر أن يعبر هذا الطريق جبلا قطرانيا ، ثم يدور
حول بركة قارون ، وهذا طبعا يحتاج طبقا لحسابات
الكمبيوتر ، والأساليب الحديثة في مد الطرق إلى حوالي
خمس عشرة يوما على أكثر تقدير .

صمت القائد الأعلى وهلة لسمع لـ (نور)
باستيعاب المعلومات السابقة ، ثم استطرد قائلا :

— ولقد سار الأمر على ما يرام حتى تم شق طريق
جبل قطرانى ، وما أن بدأ الأعداد لمد الطريق الذى
يدور حول بركة قارون حتى بدأت الأحداث المربكة
تتوالى .

تبيت حواس النقيب (نور) عند سماع العبارة
الأخيرة ، وأخذ يستمع إلى القائد الأعلى وهو يقول :
— بدأ الأمر ذات ليلة من ليالى الشتاء ، الملبدة

بالغيوم ، كان الجندي المكلف بالحراسة يحصى كونا من
الشئ الساخن ، داخل غرفة الحراسة ، ذات النوافذ
الزجاجية عندما شاهد رجلا يرتدى ملابس تعود إلى
عصور ما قبل الميلاد ، ويمتشق سيفاً حديدياً يسير بين
آلات الحفر والرصف الحديثة ، غير مبالي بالمطر الذى
ينهمر بغزارة ، وتحيل للحارس أن الأمطار لا تمس ثياب
الرجل ، وأنها جافة كما لو أنه يسير تحت أشعة شمس
داقة ، وعندما طلب منه الحارس التوقف وإبراز تحقيق
شخصيته التفت إليه ، وبدأ وجهه جامدا قاسيا ،
لدرجة بعثت الرجفة في جسد الحارس .

وبعد تقدم ذلك الرجل نحو آلات الرصف ،
وضربها بسيفه ، وما أن أسرع الحارس خارج الغرفة
ومسدسه الليزرى في يده محاولا إلقاء القبض على ذلك
المطفل المجهول حتى احتفى الرجل تماما ، ولم يعثروا له
على أثر .

اتسم النقيب (نور) ، وقال بهدوء :

— يبدو أننا بصدد خدعة أخرى من خداع التصوير
الهولوجرافي الجسم يا سيدى .
قال القائد الأعلى بهدوء :

— مهلا أيها النقيب لا تعجل التفسير .. لقد وجد
العاملون فى المشروع آثار أقدام واضحة عميقة فى نفس
المكان الذى كان يسير فيه الشبح المجهول ، والأكثر
إثارة للرعب أنهم وجدوا آلة الرصف التى ضربها الشبح
بسيفه مشقوقة فى نفس مكان ضربته ، وكأنه قطعة من
الزبد جرى فيها نصل حاد .

اتسعت عينا (نور) دهشة ، على حين تابع القائد
الأعلى قائلا :

— وقبل أن يستعيد الجميع هدوءهم بعد هذا
الموقف المخيف ، وفى الصباح الباكر وأمام عيون
الجميع ، ارتفعت إحدى آلات الحفر التى ترن ما يقرب
من طنين عن سطح الأرض حوالى ثلاثة أمتار ، وظلت
معلقة دون أن يجزؤ أحدهم على الاقتراب منها ، ثم



شاهد رجلاً يرتدى ملابس تعود إلى عصور
ما قبل الميلاد ، ويمتشق سيفاً حديدياً ..

سقطت فجأة ، وانعزلت في الأرض ، التي لم يتم
رصفها بعد ، وعندما حاول بعض العمال الذين
لا يؤمنون بالخرافات إخراجها عثروا على عدة هياكل
بشرية قرر العلماء أنها تعود إلى ثلاثة قرون قبل الميلاد ..

وبرغم كل هذه الأحداث قرر مهندسو المشروع
وعدد قليل من العمال الاستمرار في مد الطريق ، وفي
نفس الليلة اختفى أحد المهندسين ، وبعد أن ينس
الجميع من العثور عليه ظهر فجأة في موقع العمل ..
عثروا عليه نائما في غرفته ، وعندما أيقظوه وجدوا أنه
مصاب بانهاض عصبي ، وأخذ يهذى بما يشير إلى عودته
إلى الماضي فيما قبل الميلاد ، وبعبارة أخرى غير
مفهومة ، وما أن تم إسعافه حتى روى قصة مذهلة
أصابها جميعا بالحيرة والذهول ..

قال المهندس : إنه قد استيقظ ليجد نفسه في بهو
ملكى قديم ، وأمامه رجل قاسى الملامح يجلس على عرش
من الذهب ، وأن هذا الرجل أمره بلهجة مخيفة أن

يتوقف عن العمل في المشروع ، لأنه لا يحب أن يزعم
أحد روحه الهائمة في المكان ، وعندما اعترض
المهندس ، وصاح في وجه الرجل بأن هذا الأمر كله
لا يعدو أن يكون خدعة دينية ، أطلق الرجل ضحكة
وحشية ، وأشار إلى ما خلف المهندس الذي التفت
بحركة تلقائية ، وأصابه الرعب عندما شاهد ثلاثة من
الهياكل العظمية ترتدى ثياب الحرس ، ويبد كل منهم
رمح قديم ، وقبض أحدهم على ذراعه بقوة ، ففقد الوعي
من شدة الفزع ، وعندما استيقظ وجد نفسه في
غرفته .

هز (نور) رأسه بحيرة ، وقال :

— لا بد لكل هذا من تفسير منطقي يا سيدى ..
قد تكون هذه القصة بأكملها ملفقة .

حرك القائد الأعلى رأسه ، يمينا ويسارا ببطء علامة
النفي ، ثم قال :

— هذا ما دار في عقولنا أيضا أيها النقيب ، ولكن

هذا المهندس يحوز ثقة الجميع منذ عشر سنوات ،
قضاها في العمل ، ثم إن هناك حادثا أخيرا يؤكد قصته
نوعا ما ، ففي نفس المساء وعلى ضوء البرق ظهر على
حدود معسكر العمل هيكل عظمي يرتدى ملابس
قديمة ، ويده رمح ، وأصيب الجميع بالفرع عدا
الحارس ، الذي أطلق أشعة مسدسه على الهيكل ، الذي
استدار وابتعد بهدوء ، غير مبال بأشعة الليزر التي
تصيب جسده .. أقصد عظامه حتى غاب وسط
الظلام .

فطَب (نور) حاجيه ، وقال :

— هذا يشبه أعمال الخوافة يا سيدى القائد ، ولن
يقنعنى أبدا بخرافة الأشباح .

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— إذن فأنت تقبل المهمة أيها النقيب .. هذا
ما توقعته تماما .. ترى هل يمكنك إقناع فريقك بقبولها
أيضا ؟

أجاب (نور) بسرعة وثقة :

— نعم يا سيدى يمكننى ذلك بالتأكيد .

ابتسم القائد الأعلى ، وبدأت صورته المجسمة
تتلاشى وهو يقول :

— وفقكم الله أيها النقيب ..

وما أن توقف التجلد عن إشعاعاته الضوئية الخضراء
المنتظمة حتى أسند (نور) ذقنه على راحته ، وقال
محدثا نفسه :

— ترى كيف أشرح الأمر لـ (سلوى) التي

يحيفها ضوء البرق العادى ؟



٢ — شبح على الطريق ..

أضاءت السماء ببريق خاطف ، أعقبه هزيم الرعد ،
فارتعدت (سلوى) ، وانكمشت في مقعدها ، فانبعثت
من حنجرة (رمزي) ضحكة أثارت غيظها ، فقالت
محاولة التظاهر باللامبالاة :

— يبدو أن هذه الليلة شديدة البرودة .
فشل (محمود) في كتم ضحكته ، فأفلتت من بين
شفتيه مما زاد من غيظ (سلوى) ، فصاحت :
— اسخروا مني ما شئتم ، ولكنني أراهن أن الخوف
يملأ قلوبكم جميعا .

كان (نور) يقود السيارة الصاروخية بصمت طوال
الوقت ، فقال بهدوء :

— ليس جميعنا يا عزيزتي ، فما زلت مصرا على أن
كل هذه الأفعال لا تتعدى ما يفعله الحواة ، وإن
أعدت بمهارة فائقة .

ساد الصمت داخل السيارة التي انطلقت بسرعتها
الصاروخية فوق الطريق الجديد ، الموصل بين الواديين ،
إلى أن قطعه (رمزي) قائلا :

— هل تؤمن حقا بأن هذه الأفعال كلها خداع أيها
القائد ؟

أجابه (نور) وهو يخفف من سرعة سيارته لاقترايمهم
من معسكر العمل :

— مؤمن بذلك تماما يا (رمزي) ، ويمكنني أن
أفسر لك كل هذه الأفعال حتى قبل أن نخطوا خطوة
واحدة على أرض المعسكر .

ابتسم (رمزي) ، وقال وقد لمح عن بعد أسوار
معسكر العمل :

— يسعدني أن أسمع تفسيرك أيها القائد ، وإن كان
هذا التعجل يخالف طبيعتك المتأنية .

وقبل أن يجيبه (نور) ، التقى حاجباه ، واتسعت
عيناه ، وأسرع بضغط قدمه على زر الإيقاف في

السيارة . على حين صاح (محمود) الذى يحدس بخواره
بصوت مغمم بالدهشة والعجب :

— يا إلهي " من أين أتى هذا الرجل "

فقد ظهر أمام سيارتهم فجأة — وعلى مسافة
لا تحاور العشرة الأمتار وبوضوح كامل . لا يقل
السك — رجل يرتدى ملابس قديمة جدا . يعود إلى
عصور ما قبل الميلاد . له لحية سوداء مسندة . وسدني
من حزامه سيف صحم . وقد فرد ذراعه إلى الأمام .
وسط كتفه . وكأنه يشير إليهم بالتوقف

انطلق وساده من الهواء رفعت السيارة بضعة
مستمرات عن الأرض . ودارت حول نفسها دائرة
كاملة . قبل أن توقف . ومقدمها تسجد نحو الرجل .
الذى أعاد ذراعه إلى جانبه . وقصص بكفه التمس على
مقص سيفه . وكأنه يحفر لتصال

صاحت (سلوى) بفزع :

— ربه " إنه ذلك السح الذي أحرنا به

روى (نور) ما بين حاحيه . وقال مهدوء وهو
يركز بصره على الرجل :

— إني أراه مجرد رجل عادى يرتدى رى مهرج
يا (سلوى) .

قال (محمود) بصوت مرتبك :

— ولكن كيف ظهر أمامنا هذه الصورة المفاجئة ؟

أجابه (نور) بنفس الهدوء :

— هذه قصة أخرى سسفر فيها بعد

يا (محمود) .

حاول (رمزي) أن يتحدث مهدوء وهو يقول

— وهل تعتقد أن رجلا عديا يمكنه أن يتحدى

سيارة صاروخية بهذا الأسلوب الاسحاري ؟

قل (نور) مهدوء وهو يفتح باب السيارة الخاور

له :

— هناك وسيلة وحيدة لإنات ذلك يا عزيزي

(رمزي) .. ولإنهاء هذا العبث .

صاحت (سلوى) بصوت محتق :

— لا يا (نور) .. لا تخاطر بمواجهته .

ولكن صبحها سحر في افواء ، إذ كان (نور)
قد عذر السيارة ، وأعطى بابها قبل أن تفتح عارتها .
ورداً هي انكسرت في منعدها ، على حين عجز
(رمى) و (محمود) عن التوجه بكسة وهم يشاهدون
(نور) ، الذي سار بهدوء تحت قطرات المطر ، وقد
قصب راحته على مقص مسدس اللورى بقوة ، حتى
أصبح على بعد بضعة خطوات من الرجل ، ثم قال
بهدهوء :

— لقد انتهى المهرجان ايها الخادع ، وتمكنت أن
تبرح تلك الساب ، انكسر المصحكه

لاحت السهمه سحره على سفى الرجل . ثم فحاه
أرجل فوب الخسع عندما انعب صحكه شطانية
فوبه محمله بحبسه . وكها سلق من باطن الارض .
وسحب الرجل شفته من عنقه . وسهره امامه في

وضع استعداد للقتال ، وانطفت دفقة من أشعة الليزر
في اللحظة نفسها من مسدس (نور) نحو الرجل .
ولكنها عثرت من خلاله . كما ينفذ ضوء الشمس من
خلال رجاج شفاف ، وطفوح السح سبه نحو رفة
(نور) ، الذى اخى بصورة عريية ، مفاديا الصل
اللامع . وتسد في اللحظة ذاتها إلى أن تياب الرجل
جافة ، لم تبللها قطرات المطر ..

قنرب (سلوى) من السارة ، وقد تملكها الفرع .
وصاحت بصوت متحشرج :

— احرس من سبه يا (نور) . تذكر ما فعله في
الة الرصف .

الفت الرجل اليها . واسمه سحره . وانطلق
من حديد تلك الصحكه الشيطانية المرعة . ثم احصى
الرجل فحاة داب ثلاثى . وكأنه لم يكن
وانطلق الرف في تلك اللحظة من بين العوم الكيفية
ليضىء المكان موصحاً مسحوب وحده (سلوى) ، الذى

سُفرت في مكانها وقد أحسها الفرع ، وامتناع وحشي
 (رمزي) و (محسود) أما (نور) فقد اسرع إلى حجب
 يصف التسح . وأخى بفحص الأرض باهتمام وما ان
 تسحر الدهون المسطر على رقبته حتى لحقوا به . وساد
 (رمزي) بلهجة حائرة :

— علام تبحث أيها القائد ؟

اعدل (نور) ودس مسدسه العنبري في حجب
 سره الحديدية . وهو يقول مهدوء أمار ذهبت رفاقه
 — إني أسأل يا عربي (رمزي) لماذا لم تجف
 هذا التسح أمار أقدام غصيفة كما حدث سابقا ؟

* * *

احترت سبابة الطريق بوانه معسكر العسل مهدوء
 وسط الرعب المرسى على وجوه لعامدين . وغادرها
 (نور) أولا . ثم تبعه رفاقه . ومرت خطوات صمت
 قبل أن تحرك رجل طويل القامة بشكل مبحوط .
 ويتقدم ناحية (نور) . وبدأ الردد على وجهه لحظه
 قبل أن يقول :



وطوح الشبح ميهه نحو رقة (نور) ، الذي اعنى
 بصورة غريزية ، متفاديا النصل اللامع ..

— المهندس (حالد منصور) مدير المشروع لهد
شاهدنا كل ما حدث . وأعقد أن

قاطعته (نور) قائلا مهدوء :

— سرتي مشاكست ب سدي . وارجو ألا تسجل
تذكرك فيما حدث . قبل تدفع هذه السعيرة إلى
معدودة المكان قبل أن تسبى العمل الذي حصرنا من
احلده .

حمه تصب على مكان . وبدا السك على وحوه
الحاصرين . أن أن قال (حالد) بصوت مررد

— أن أن حربه سحصبه بهذا السان . بدفعي أن
تصدق ما يحدث أيها الشاب

ونبع (نور) . بده على كنف المهندس (حالد) .
وقال وهو حول أن تصعب صوته يصعب الالامالة

— اعتقد أن مكسك هو مكان الأمل للحدث في
مثل هذه الأمور يا سيدى .

* * *

كان صوت المهندس (حالد) يعبر بوضوح عن
خليط من الحيرة والارتباك . وهو يهرك أصابعه بعصبية
واضحة ويقول :

— إني رجل منحصر أيها القيب . ولست ممن
يؤمنون بالحرفات . ولكسى لم أحد حتى الآن نفسيرا
واحدا مضعا فده الأحداث التي تنوأل بسرعة لا تسمح
لنا بالتقاط أنفاسنا .

تأملت (سلوى) بطرات الفلق مع (محمود) .
وطهر الاهتمام الشديد على وحه (رمى) وهو يصعب
إلى الحديث ، على حين قال (نور) :

— إبتك لم تحبرا بعد بالحرية التي مررت بها يا سيد
(حالد) . ورتما وحدا لها نصيرا مضعا . لو أنا
نحشاها بهدوء .

طهر التردد على وحه المهندس (حالد) . وبدا
وكانه يخشى الصريح عما حدث له . ولكنه استجمع
شجاعته ، وقال :

— حسنا لقد حدث هذا مساء أمس كنت
أعسل وجهي أمام مرآة الخوص . وكنت من حلال المرأة
استطع ان أرى نافذة صغيرة . يقع خلفي مباشرة .
ولقد انحسرت لحظة لأحلف وجهي . وعندما رفعت رأسي
بنت رابت في أمراء وجهها بخذ في من حلال النافذة
اسمع وحده وأنه عساي . حتى في أفلام الرعب
الخسنة كان به هيكلا عظيما . أو حجمه
فدته . إلا أنه بدلا من فحوق الإصرار كانت هناك
عسان حدود في حيدى شكل مربع . وسمرت في
مكبي لم أحرر على الالتفات لمواجئة هذا السح
السح . بل طلبت احدى فيه من حلال المرأة . وقد
تمكيني رعب لا يوصف . ولمحاة أحصى السح و

قاطعه (نور) قائلا :

— أم بعض هذا السح أكثر من مجرد السحيف في
وجهك عبر المرأة ؟

حدث المهندس (خالد) كفه أمام وجهه وهو
يقول :

— صدقي . لقد كان هذا أكثر رعبا مما لو أنه
هاجني محاولا افتراسي .

قالت (سلوى) بصوت مرتفع وهي تردد
انكماشاً في مقعدها :

— إنني أصدقك .

ظهرت السامة باهنة على وجه (نور) . على حين
قال (رمزي) باهتمام :

— إنك لم تكمل قصك يا سيد (خالد) . هل
حدث شيء ما بعد احفاء السح ؟

أوما المهندس (خالد) برأسه إنخاما . وقال

— نعم لقد توجّهت بخطوات متناقلة نحو عرقي .
وما أن ولحها حتى رأيت المقعد الذي أعدت الجلوس
عليه معلما في الهواء . ولا أحصى عليكم . فقد ارتعدت
فرانصي . وأسرعت أصعظ زر الإندار العاجل . وهما
سقطا امتعدا على الأرض محدنا صوتا عاليا . وبعد لحظة
اندفع حارس الأمن إلى عرقي ممسكا بمسدسه الليزري .

٣ — عبث الأشباح ..

الفت الجميع بحركة حادة إلى حيث أشار المهندس
(خالد) ، واتسعت عينا (سلوى) رعبا ، على حين
فهر (رمى) فاه ، وشخب وجهه (محمود) ، أما
(نور) فقد قعم بدهشة :

— رياه ! أى عبث شيطانى هذا !

فلقد وقعت أنصارهم فى نفس المكان الذى أشار
إليه المهندس (خالد) على راحة عادية من رجاحات
الماء الحافظة للحرارة ، ولكنها كانت معلقة فى الهواء على
بعد متر تقريبا من سطح المصدة ، وعلى بعد نصف
خطوات من متناول أيديهم ، وكانت تدور حول نفسها
بهدوء ، وكأنها تعتمد حدث انشاههم

كان (نور) أول من تحرك نحو الرحاحة المعلقة فى
الهواء ، ومذ قصه محاولا الإمساك بها ، ولكن الرحاحة

استحالة لنداء الإندار ، ولكن الأمر كان قد انتهى
القى حاحا (نور) فى منتصف المسافة بينهما ،
وهو يسأل باهتمام :

— إذن فأنت الوحيد الذى رأى ما حدث يا سيد
(خالد) ، أليس كذلك ؟

ولدهمة الجميع شخب وجه المهندس (خالد)
شدة ، وارتعد صوته وهو ينسب إلى ما حشهم قائلا
بصوت مرتجف :

— سرروه جمعا إذا ما القسم للحلف أيها القلب

* * *



انعدت عن يده بحركة حادة ، دون أن تتوقف عن الدوران حول نفسها . وبكر الأمر عندما حاول الإمساك بها مرة أخرى ، ولكنها في هذه المرة ارتفعت إلى أعلى . ثم توقفت وساعت دورتها الهادئة ، فصاح (مري) :

— إياها تراوغك أيها القائد .

أخرج (نور) مسدسه اللبري وهو يقول مركزا بصره على الزجاجاة :

— حسا فلنضع حدا لهذا العت .

وقبل أن يطلق (نور) أنبعا مسدسه على الزجاجاة أسرع نحو النافذة الزجاجية ، وكأنها تفر من أمامه . فأسرع (نور) بصوب أسعته نحوها ، إلا أن الشعاع اللبري أصاب رجاج النافذة ، وأدانه محدثا فحوة مسديرة . اندفع لرجاحة من خلالها ، واحصت وسط الصلاد . دون أن توقف لحظة عن الدوران حول نفسها



أسرعت نحو النافذة الزجاجية ، وكأنها تفر من أمامه ، فأسرع (نور) بصوب أسعته نحوها ..

قال (محمود) بدهشة :

— يا إلهي " لقد فرت من أتعنة الليزر وكأنها ..
وكانها حية .

قال (نور) هدهده وهو بعيد مسدسه إلى حبيب
سترته :

— الله سبحانه وتعالى وحده القادر على بعث الحياة
في الحماد يا عري (محمود) كف عن هذه
المهاترات ، وتمالك أعصابك .

ثم انفت إلى المهندس (خالد) الشاحب الوجه ،
وقال بصوت هادئ ، وكان شيئا لم يحدث

— هل تسمح يا سيدى بتخصيص غرفة لفريقنا ؟
فبحس نجاج إلى التناور فيما حدث قبل اتحاد أية
خطوات في هذا الشأن .

* * *

هر (محمود) رأسه معجب . وقال وهو يطلع إلى
(نور) :

— إني أحسدك على هدوء أعصابك الشديد أيها
القائد . فالوتر لا يفارقي مصفا مد اصطلاحا هذه
المهمة .

أومات (سلوى) برأسها إنخاما . وقالت .

— أما أنا يا عري (محمود) فالاسم مناسب
للشعور الذي يتلاني هو الرعب

جلس (نور) هدهده على مقعد مواحه لهم . و نظر
إلى (رمزي) ، وسأله :

— وأنت يا (رمزي) ، ما شعورك تجاه هذا
الامر ؟

هر (رمزي) كفيه ، وقال :

— الحيرة أيها القائد . فحكم دراسي — كطبيب
بصبي والتي تملت علم طواهر ما فوق الطيعات الذي
تم الاعراف به مد أوائل القرن احادي والعشرين —
أجد نفسي في موقف متناقض نفسي . فهناك العديد من
الطواهر والأحداث التي نسبت إلى ما يسمى بالأنشاح

طوال عمر الحصار الشرى ، ولديا مراحع تعود إلى
عصر الدولة الرومانية أو الإسرطية . تشير إلى ظهور
أساح تطال تطال معية ، ويحصى عنها فور إحاة
هذه المطالب . ولقد بكرر هذا في كل العصور حتى
أوائل عصرنا هذا . برعم الفكرة الخائلة في التطور العلمى
ولكن ..

صمت (رمى) لحظة ، ثم تابع قائلا .

— ولكن مفاهيمى العقلية والعلمية ترفض الافتناع
عمل هذه الأمور صحيح أسى أومن بقدرات بعض
السر على قراءة الأفكار ، وتبادل الحواطر ، وتحريك
الأساء عن بعد . ولكن الأساح امر بخيرى حتى
الآن .

زوى (نور) ما بين حاجيه ، وقال :

— لقد أثارت إحدى عارانت اساهى
يا (رمى) . وهى الخاصة بتحريك الأشياء من بعد
سأله (محمود) بانتهاء :

— هل تعتقد أن حادث الرحاحه الطائرة قد تم
إفعاله بواسطة شخص يمتلك مل هذه القدرة أيها
القائد ؟

أشار (نور) بسباته وهو يقول :

— لا تسرع في فهم الأمور يا عرسى (محمود) .
إنما أنا أصع جميع الاحتمالات الممكن قولها . كفسير
هذه الأحداث . حتى لو أعرفنا في الخيال

فالت (سلوى) وهى تأمل (نور)

— أما رلت تفكر في الفسير الخاص بالهولوحراف
المجسم يا (نور) ؟

اتسم (نور) . وقال وهو يبك أربة أنه
بإصبه :

— أصدقك القول يا عرسى أنه ما زال احتمالا
قائما .

نطرت إليه (سلوى) بدهشة ، وقالت

— ولكن هذا السح الذى واحها يشوم برود فعل

طبيعة أيها القائد لقد وجه سبه إلى عشك مباشرة .
وكان يحدق في وجهك في أثناء توجعك إليه . كما أنه
استدر ليواحهبي عندما صرحت أحذرك من سبه .
ولا يس الطرة القاسية التي وجهها إلى رجل أم
المعسكر . عندما طلب منه التوقف . وإعلان شخصيته
في المرة الأولى . التي ظهر فيها . وكل هذا لا يطق على
صورة محسنة مهما بلغت حدودها

أكسل (محمود) عبارة وميله فأنلا

— ن هذا لا يفسر امر الذ الرصف التي بعثت
في الهداء أمام أنظار الجمع . ولا الكرسي المعلق ثم
كيف يسر الصور الخسمة ما حدث للسهندس الذي
أحدثه لأساج . واعادته بعد خدره هذه الصورة
المفرعة ؟

فطبت (نور) حاحيه ، وقال :

— لقد ذكرني يا عزيزي (محمود) أنا لم نسمع
شخصيا إلى قصة هذا المهندس برعم أنها قد تكون العرة

الوحيدة في هذه الخدعة الشيطانية

* * *

استقل المهندس (عامر) القيت (نور) بأسلوب
يسم عن الحذر . وظهر القلق على وجهه عندما طلب
منه (نور) أن يقص عليه بالتفصيل ما حدث له .
عندما احتضنه الأسباح . فقال بتوتر واضح
— لست أدري لماذا تصرون على سماع تفاصيل هذا
الموقف الشيع باسمرار ؟ إني أشعر بالرحمة تسرى في
أوصالي كلما تذكرته .

أحانه (نور) -هدوء مثير للأعصاب

— ربما أعت عن نقطة صغيرة لم تر انشاه الآخرين
يا صديقي .. هيا كلني أدا ان مصغية .

تردد المهندس (عامر) قليلا . ثم احد بفص على
(نور) بصوت مرتفع يس الأحداث التي سبق أن
أحره بها القائد الأعلى . وما أن انتهى من روايته حتى
سأله (نور) باهتمام بالغ :

— أحرني يا سيد (عامر) ، هل كانت الأمور
تدور بوضوح كامل ؟ أقصد هل كان عقلك صافيا
أم اكتفه الضباب ؟

حذق المهندس (عامر) في وحه (نور) لحظات ،
ثم قال :

— هل كنت تعتقد أني كنت أحلم أيها القيب ؟
اتسم (نور) وهرز رأسه بهيا مهدوء ، ثم قال
— لم يعطر هذا على نالي مطلقا يا سيد (عامر)
والآن هل لك أن نخيب عن سؤالي ؟

عاد المهندس (عامر) يحذق في وحه (نور) ، ثم
قال بعد لحظة من الصمت :

— سأحييك عن هذا السؤال بدليل مادي أيها
القيب .

وقل أن بينهم (نور) ما يتوهم المهندس (عامر)
كان هذا الأخير قد كتف عن ذراعه ، وأشار إلى
منطقة تعلق مرفقه ، وقال :

— هل تعتقد أن هذا يمكن أن يحدث لرجل يحلم أيها
القيب ؟

نظر (نور) بدهشة إلى حيت أشار المهندس
(عامر) ، فهناك فوق مرفقه تماما بدت خمس كدمات
ورقء ، تشبه ما يحدثه ضغط يد قوية على الخلد ، إلا أن
هذه الكدمات لم تكن تشبه ما تحدثه الأصابع العادية ،
وإنما يوحي شكلها بأن تلك اليد التي أحدثتها لم تكن
تكون إلا من العظام والعظام فقط



٤ — لحظات التوتر ..

حين الصمت على اعصاب الفريق عندما قص عليهم
(نور) ما حدث معه وبين المهندس (عامر) ، إلى أن
قالت (سلوى) :

— الأمر برداد بعضنا ورعا كلب بعمقنا فيه أيها
القائد .

هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— كل الأمور تدور كذلك إلى أن تمسك بطرف
الحيط يا (سلوى) .

تدخل (محمود) قائلا :

— ولكن هذه المرة نبدو أكثر عموما حتى أنها
تبعث الرجفة في أوصالي .

طهر الصيق على وجه (نور) وهو يطر إلى
(محمود) دون أن يتكلم . فقال (رمزي)

— لماذا لا سطر للأمر هذه المرة باعتباره حقيقة ،
وليس حذاعا أيها القائد ؟ .. أعني لماذا لا نقرر مرة
واحدة أن ما يحدث أمامنا هو ظاهرة حارقة للعادة
فعلا ؟

أسرعت (سلوى) تقول وهي تكتمش في مقعدها :
— أنا أعقد ذلك أيها الرفاق ، فقد لا أومن
بالأنشاح ، ولكنها تنير في نهي الرعب
طل (نور) صامتا وقد روى ما بين حاحيه ، فعاد
(رمزي) يقول :

— هل تعلم أيها القائد أنك ترفض الاعتراف
بالتواهر فوق الطبيعة بحكم مهلك ؟ فأنت رجل شرطة
نرى طلال الجريمة في كل عمل عامض يقابلك ،
ولا يمكنك الإفراز بعدم مسئولية أحد عما يحدث ،
حشية أن يؤمك صمرك . فأنت تعتقد أن عدم
توصلك إلى أسباب علمية منطقية لتفسير هذه التواهر
فشلا ذريعا لا يمكن قبوله .

أطرق (نور) برأسه أرضا وظهرت على وجهه
دلائل التفكير العميق ، واحترم رفاقه وصعد فالرم كل
مهم الصمت . إلى أن رفع (نور) رأسه ، وتقرس في
ملاحظتهم - هدوء قبل أن يقول بصوت قوى السرات
— هل تعلمون قد أفكر يا رفاق ؟

نظر إليه الجميع سناول قانع قائلا
— أفكر في أنه لو كان كل هذا الأمر مجرد حدة
فقد نَحْج منكروها إلى أقصى درجة ممكنة إلى درجة لم
تخطر حتى لأكثرهم تفاؤلا .

ثم تحول صوته فجأة إلى الحدة المكومة ، شكل أنار
دهشة الجميع وهو يقول :

— انظروا إلى أنفسكم من المهرورص أنكم أقوى
فريق نَحْج تابع للسحارات العلمية المصرية فريق تم
اسفاوه بدقة وروية ، حتى يصح كفوا لمواجهه وكنف
أعنى الألعار العلمية عسوسا وبعميدا

وارتعب حده صوته وهو يقل بصره بين وحوهم
ويقول :

— هيا انظروا إلى وحوهم لنروا كيف
ندون ها أنتم هؤلاء يرتحمون دعرا أمام لعر علمي
أو حتى غير علمي فليقل إنه حتى الآن مجرد لعر
عامص ، ولكنه لعر ناحج فيها أنتم اولاء قد توقفت عن
التفكير مجرد ظهور أحداث قد يكون العرض منها مجرد
إثارة الفرع

ووصلت حدته إلى دروها وهو يتبر ساسه
حوهم ، ويقول :

— كيف يحدث هذا لمهندسة ناعة ملك
يا (سلوى) " كيف يشل تفكير حير أشعة لامع
ملك يا (محمود) مجرد الخوف " لماذا لا يترك تفكير
طيب نفسي ثمار ملك يا (رمى) في حل عموص
هذا الحدث بدلا من محاولة تبريره "

حيث الصمت على فريق (نور) ، وظهر الحجل
على وحوهم وهو يتابع قائلا .

— لماذا لم يحاول كل منكم استعمال خدراته

ومواهبه ، في محاولة لكشف هذا الغموض بدلا من إنكماشكم في مقاعدكم ؟

ثم هز رأسه بأسى ، وقال وقد هدأت حدة صوته .
— ولكنى لن أتراجع عن إيماني التام بأن كل ما يحدث هنا هو مجرد خدعة ، حتى لو اضطرت للعمل وحدى ، وحتى لو كنت الوحيد الذى لم يشل الخوف تفكيره .

وسددوا عادر العرفة ، وأغلق بابها خلفه تاركا رفاقه وقد أذاهم الخجل .

فوحى المهندس (خالد) بالقيب (نور) يذلف إلى غرفة مكنته دون أن يطرق الباب ، فقام من فوق مقعده ليصافحه ، ولكن (نور) نادى قائلاً

— هل لك أن تأمر بإعادة العمل في مد الطريق مد الصباح يا سيدى ؟

تطلع إليه المهندس (خالد) بدهشة ، ثم قال وهو يتلع ريقه :

— ليس هذا بالأمر الهين أيها القيب ، فالعمال يرفضون الاستمرار في العمل خشية ما يحدث ، ولن يمكن إقناعهم بأى ..

قاطعه (نور) قائلاً بحزم .

— وهل توقف ما يحدث عندما توقفوا عن العمل يا سيد (خالد) ؟

ظهرت الحيرة على وجه المهندس (خالد) ، ولكنه قال :

— إن الأحداث لم تتوقف بالفعل أيها القيب ، ولكن

عاد (نور) يقاطعه بحزم ، ويقول

— لقد قررت الدولة مد هذا الطريق أيها المهندس ، ولن تمنعنا شعودة الحياة هذه عن الاستمرار فيما نعمل

ظهر الصيق على وجه المهندس (خالد) ، ودق ناقصته على سطح مكنته وهو يقول بعصب

— اسمع أيها القيب الشاب لقد أسدوا لهريقك

مهمة كشف هذا العموض الذى لا يعلم طبيعته إلا الله
(سبحانه وتعالى) ، وهذه مهمة محددة ، أما بخصوص
استمرار العمل فى هذا الطريق فأنا المسئول الأول فى هذا
النسب ، ولن أسمح لك بالدخل حتى ولو

قاطعه (نور) قائلاً بحدة :

— بل سسمح يا سيد (خالد) ما دامت هذه
هى الوسيلة الوحيدة المتوافرة لدينا الآن لسر أعمار هذا
اللعن ، وسيداً العمل مرة ثانية فى المشروع مد النصاح
الناكر ، حتى ولو قدمت أنا آلات الرصف نصق
اسفل العصب فى وجه المهندس (خالد) ، وهم
بالكلام عندما قاطعها صوت هادى يقول :

— نعم يا سيد (خالد) ، إنها وسيلة معقولة ،
وخاصة إذا ما اتخذنا كل الاحياطات العلمية الممكنة ،
لكشف طبيعة ما قد يحدث .

التفت (نور) إلى مصدر الصوت ، فرأى زميله
(مرمى) — الذى نطق بهذه الكلمات — يقف مسما

هادئاً ، وقد عقد ساعديه فوق صدره ، وعن يمينه
وقفت (سلوى) وذراعاها فى وسطها ، وقد علت
شفتيها انتسامة خجلى ، وعن يساره وقف (محمود)
بشكل حاد وهو يعدل من وضع منظاره الطبي بطريقة
تدل على الارتباك .

وسهوء ودون أن تدور على ملامحه أية تعبيرات
فحائية عاد (نور) يلمت إلى المهندس (خالد) ،
الذى أصابته الحيرة من هذا الأسلوب ، وقال
(نور) بهدوئه المعتاد :

— نعم يا سيد (خالد) سيداً العمل فى
النصاح الناكر ، وإذا ما حاول أصدقاؤنا الأشباح
الدخل لمعه فسيكون فريقى مسعداً

* * *

٥ - مواجهة الخطر .

اسرحى (نور) على مقعد وثير في العرفة المخصصة
لهرفه . وقد أغلق عييه . واسغرق في تفكير عميق
حتى افرت منه (سلوى) . ومست بأناملها كفه
سرد . ففتح عييه . ونظر إليها تساؤل . فهمست
بالحل :

- معدرة يا (نور) إنما أردت أن أعندر عن
هذا الأسلوب المحلل الذي تصرفنا به . إني أشعر
بالحل

ابتسم (نور) بهدوء ، وقال :

- لا عمت يا عزيزي . كنت أعلم أن كلماتي
الفاسية سحر حكم من حالة الفرع هذه . هل حهارك
مستعد للعمل ؟

أومأت (سلوى) برأسها إيجاباً . وقالت

- نعم . وسأبدأ بتشعله فور قيادتك لالة
الرصف كما اتفقا . وسقوم بالمطاط أية دبدبات صوتية
غير طبيعية مهما بلغت من الصالة . كما سقوم بتحديد
أية موحات صوتية . أو فوق صوتية يتمتها في المنطقة
مهما بلغت من القصر .

قال (محمود) الذي اهمك في إعداد جهاز صغير
يحمل شاشة زيتية اللون :

- أما أنا فقد انتهت تقريباً من إعداد جهاري
للعمل . وسأقوم بمسح المنطقة بأكملها . لتحديد أي
مصدر إشعاعي غير طبيعي . وخاصة عند الداء في
العمل .

هز (نور) رأسه برضا . وقال وهو يهض من
مقعده :

- هذا حسن يا رفاق . فلنأمل أن يظهر أصدقائنا
الأنساح حتى لا يصيب مجهودنا سدى

تم افرت من الدفدة الرجحية . ونطلع إلى الخيال

البعيدة ، وقال محدثا (رمزي) :

— ما قد اصطبغ الأفق بلون الشفق ، وسرعان
ما تشرق الشمس ، وبدأ العمل ، ومن الواضح أنها
سعمل في يوم من أيام الشتاء الدافئة هل تعتقد أن
العمال سيتحاربون معا يا (رمزي) ؟

فرك (رمزي) عييه محاولا التعلب على الناس
الذي يراوده ، وقال :

— الخوف من أقوى الأسلحة الهدامة أنها القائد ،
وخاصة إذا ما اقرن بالجهول ، فلو أنهم يواجهون عدوا
معلوما تمكن بعضهم من تخديبه ، أما في هذه الحالة
فإنهم سيرددون طويلا ، وسيكون من الصعب إقناعهم
بمواصلة العمل ، ما لم تصح أمامهم إمكانية مقاومة
هذا الخطر العائم .

سأله (نور) دون أن يدير رأسه بعيدا عن القادة
الزجاجية :

— هل هذا رأى شخصي يا (رمزي) ؟

ابتسم (رمزي) بهدوء ، وقال :

— بل تقرير مدروس من طيب يمسى أنها القائد

صمت (نور) قليلا ، ثم قال :

— حسا ليس أمامنا سوى مواجهة الأمر

استعدوا يا رفاق ، فهذا قد أشرقت الشمس .

تأملت (سلوى) ، وقالت وهي تحمل جهازها

الصغير :

— وما قد مضت ليلتنا الأولى دون نوم كالعادة

وقف العمال والمهندسون صامتين ، وهم يستمعون

إلى (نور) ، الذي حاول بعبارة حماسية حثهم على

العودة للعمل دون فائدة . وأخيرا قال (نور) وهو

يتجه إلى آلة رصف ضخمة :

— من المؤسف ألا أحد رحلا واحدا وسطكم

يمتلك التحمالة الكافية حسا سأقوم بالعمل

وحدى ، ولذهب الأنشاح والاعبيها إلى اللحم .

ظهر التردد والحمل على وحوه الجميع . ولكن
أحدا منهم لم يجرؤ على معاونة (نور) الذى اعلى آلة
الرصف . وصعظ أررار تشعلها بحراة . وارتفع صوت
الأرير الخافت الذى يصحب تشعل محركها الدرى .
ومذ (نور) إصعه لبعظ على زر الحركة الرتقالى
اللون عندما سرت فى حسده تلك الارتعاده الخافته
السريعه . الى نصيب رواد الفضاء عندما يصل منهم
إلى منطقة انعدام الوزن . وانطفئ فى نفس اللحظة
صرحة فرع من حجرة (سلوى) . وظهرت الدهشة
مغلظه بالدعر على وحوه الجميع . وشعر (نور) بآلة
الرصف تصحبه ترتفع عن الأرض ببطء . فصاح
بصوت عال :

— هيا يا (سلوى) هيا يا (محمود) هذه
الخطيئكم

نصت (سلوى) دعرها . وأسرعت تصعظ على زر
السعر نجهارها . وكذلت فعل (محمود) . على حين

واصلت آلة الرصف ارتفاعها بنفس البطء
والهدوء . وعلى منها (نور) . وقد سمر الرعب
الجميع فى أماكنهم . وعوهم تطلع بفرع إلى ما يحدث
أمامهم دون أن يجرؤ أحدهم على التدخل . فصاح
(مرى) :

— أسرع بالقصر أيها القائد سنسقط آلة الرصف
كما حدث سابقا . ولن نحمل حسدك قوة الارتطام
بالأرض .

عطى الأرير القوى المسعت من جهار (سلوى) على
صوت (مرى) . وتوقفت آلة الرصف على ارتفاع
ثلاثة أمار تقريبا . وعاد (مرى) بصيح يلق

— اقصر أيها القائد اقصر بالله عليك

تم صرب قصصه الممى فى راحته اليسرى . وقال بآلم
— إنه لا يريد القصر حشيه أن يرداد فرع العامدين
هنا إذا ما شاهدوه يقر من الموقف . ولكنه سينحطم
إذا ما سقطت آلة الرصف .

كان رأى (رمى) سليما ، فقد أحد (نور) معاد
 يحاول البحث عن سبب لارتفاع آلة الرصف ، غير مبال
 بما قد يسفر عنه سقوطها ، وفجأة توقفت أصابعه عن
 البحث ، واتسعت حدقاها دهشة وهو يحدق في بقعة
 الأرض الى بقع أمام (سلوى) ماسرة ، والتفت عيون
 الجميع بهلج في القطع نفسها ، وصرحت (سلوى)
 صرخة صاعقة وسط أزيز جهازها ، الذى ارتفع نحو
 زاد الموقف اضطرابا .

فقد ارتفعت من تلك البقعة يد عظمية لا يكسوها
 حتى الجلد ، وتراجع الجميع ، وقد ارتفعت من بينهم
 شهقات الفرع ، عندما انصب من وسط التراب
 هيكل عظمى كامل ، يرتدى حودة ودرعا معدنيتين ،
 ويمسك بيده العظمية سيفا ضخما ، رفعه بحركة سريعة ،
 وهوى به على جهاز (سلوى) فحطمه ، مسكبا اذيره
 الى الأبد .



فقد ارتفعت من تلك البقعة يد عظمية لا يكسوها حتى الجلد ،
 وتراجع الجميع ، وقد ارتفعت من بينهم شهقات الفرع

٦ — لحظات الرعب ..

انتشر الطلع بين الجميع ، وتراحعوا بشكل غير مسظم ، وعادت (سلوى) تصرخ برعب ، على حين قصر (محمود) متراحعا نخدة . عندما هوى الهيكل العظمى بسيفه الصخم على جهازه هو الآخر ، فحطمه مطلقا شرارات كهربية مسانرة ، ثم أرحى الهيكل ذراعه الممسكة بالسيف ، ودار حول نفسه ، وكأنه ينطبع إلى الجميع بتحد ولا مبالاة .

وها قصر (نور) من فوق آلة الرصف المنعقة في الهواء ، وقد شهر مسدسه اللزرى استعدادا لمقاتلته هذا الهيكل المرعب ، ولدهسه لم يهبط حسده إلى الأرض بل تعلق في الهواء ، وشعر بخدر عجيب يشه دلت الذي أسانه في أساء تدريبه في مركز الفضاء المصرى ، وحطت عيون الجميع وهم يشاهدون هذه الظاهرة

المدهشة ، وارتجفت عروقهم ما بين الهيكل العظمى الذى يدور برأسه أمامهم وجسم (نور) الذى تعلق في الهواء ، وأخذ يدور ببطء وهو يحاول جاهدا الاستقرار لمواجة الموقف ، وإطلاق أشعة مسدسه على الهيكل العظمى ، الذى أخذ يتحرك ببطء وهدوء نحو بوابة المعسكر ، دون أن يحاول أحد الحاصرين معه ، أو مجرد مواجته ، وما أن اقترب من البوابة حتى ذهب الحذر فحاة عن حسد (نور) ، ووجد نفسه يهوى بثقله كله من ارتفاع ثلاثة أمتار ، وبحواره تسقط آلة رصف صحمة ، تبلغ الطين ورنا ، فصاحت (سلوى) بذعر :

— يا إلهى !! (نور) .. (نور) ..

وتصور الجميع عندما اصطدم الجسمان بالأرض أن الآلة الصحمة ستسحق (نور) تحت ثقلها ، فاحس صوت (سلوى) وهى ترمى وجهها مكشفا ، على حين قصر (زمرى) إلى الأمام وقد مّد ذراعه بحركة عجزية ،

وكأنه يحاول منع آلة الرصف من السقوط . أما
(محمود) فقد سمرت المباحاة في مكانه ، ولكن
(نور) كان أكثرهم هدوءا . فما أن لامس حسده
الأرض حتى قفر متعبا ، ومعاديا الآلة المعدنية
العلاقة ، التي سقطت بحواره ، وعلى بعد سبعمترات
قبلية من رأسه ، وقل أن يبدأ العبار الكثيف الناشئ عن
سقوطهما اندفع (نور) من وسطه نحو بوابة المعسكر ،
التي أحارها الهيكل العظمى . واستعد عنها بصعة
أمتار ..

كان من الواضح أن (نور) مصر على اللحاق بهذا
الهيكل المرعب ، ومقاتلته ، حتى أن الجميع شعروا
بالخجل لحولهم الشديد منه ، واقتربت (نور) من
البوابة وهو بصوت مسدس الليزر نحو الهيكل ، الذي
استمر في ابتعاده بنفس الهدوء .

وفجأة وكأنه انتق من العدم ظهر أمام البوابة
الشبح ذو اللحية الذي يرتدى الملابس ، التي تعود إلى

عصور ما قبل الميلاد ، وقد امتشق سيفه في وضع
استعداد للقتال ، وظهرت على وجهه تلك الالتسامة
الساخرة ، وكأنه يحاول مع (نور) من اللحاق
بهيكل العظمى ..

توقف (نور) حريا من الثانية عند هذا الظهور
المفاجئ ، ثم اكتسى وجهه بالعباد والإصرار ، وتابع
انطلاقه وهو يطلق دفعة من أشعة الليزر نحو الشبح ،
ولكنها اختارته كما حدث سابقا ، وشعرت (سلوى)
بقولها يرتحف عندما أصبح (نور) على بعد بصعة
بوصات من الشبح ، الذي طوّح سيفه في الهواء
مهددا ، ثم طوّح به نحو عنق (نور) ، وصرحت
(سلوى) برعب ، وحطت عينا (محمود) ، على
حين تراجع العاملون جميعا بذعر ، وهتف (رمزي)
بصوت متحشرج :

— رباة " سيقتله الشبح هذه المرة !! يا له من
عنيد !!

ولكن السيف مرّ كاطل دون أن يسب أدنى أدى
 له (نور) مما أدهش الجميع ، فقد غاص في حصد
 السح . ثم توقف وبدا وكأنهما قد أصحا حسدا
 واحدا عدة توان . ثم قهر السح متعدا ، وحدق في
 وجه (نور) بانسامته الساحرة ، وارتحت الأرض في
 نفس اللحظة بصدى الصيحة الشيطانية المرعبة .
 فارتعدت أجساد الجميع ، وهف أحد العاملين مدعرا
 — رحماك ياربنا !! رحماك !!

وفجأة احتفى السح ، وبلائي في صبح الهار ،
 وبوقف (نور) لحظة وقد اساه شعور عجيب ، ثم
 انفض فجأة وقد بذكر اشكل العطشى ، ولكنه عندما
 الفت إليه كان قد احتفى وسط الصحور الصحمة
 المسيرة أسفل الحل المواحه لمعسكر العمل
 وما أن نلاست حاله الدعر حتى أسرع الجميع نحو
 (نور) ، الذي وقف صامتا وقد فطت حاحيه .
 فقالت (سلوى) بصوت مرتجف :



وارتحت الأرض في نفس اللحظة بصدى الصيحة الشيطانية المرعبة .
 فارتعدت أجساد الجميع

— هل أنت محير يا (نور) ؟ رياه !! إنها أشد
لحظات رعب عشتها في حياتي بأكملها .
صمت (نور) ولم يعنى على عبارة (سلوى) ،
وشاركه (محمود) صمته ، على حين تفرس (رمى) في
ملاح (نور) ، ثم قال بهدوء :
— حسا أيها القائد إيسى أنظر التعبير الذى
توى الفؤاد به .

* * *

هز المهندس (عامر) رأسه بعد وهو يسمع إلى
(نور) ، ثم قال :
— لا يمكنى الإقناع بنظرية الصخور الخمسة هذه
أيها الشيب ، فما وجه أنا حقيقة ، ودعاء . تحمل
الدليل .

أشار (نور) بسبابته ، وقال :
— وهل تعتقد أن الإنسان العادى يمكنه إحراق
جسم مادى كما فعلت أنا مع النسخ ؟

تهد المهندس (خالد) بصق ، وقال
— هل سمعت في حياتك أيها الشيب عن صورة
محمّد تحدد ردود الفعل المناسبة للأحداث ؟ ثم إن
أحدا لا يستطيع الحرم بطبعة الأساج
تنجح (رمى) بتردد ، ثم قال :
— معذره أيها القائد ، ولكن هذا لا يفسر أمر
اشكل العظمى ، الذى حطم جواهرى (سلوى)
و (محمود) ، كما لا يفسر أمر تعلقت بهواء أنت والدة
الرصف

اتسم (نور) بهدوء ، وقال :
— هذا ما أثار رسى بالذات يا (رمى) ، فلماذا
أحذر ليكل العظمى الجواهرى المهندس لكشف أمر
الأساج بالذات ، وحطمتهما ، على حين لم يلحأ للعف
مخصوص أى أمر آخر ؟

نهب (سلوى) هذه العبارة ، فقالت باهتمام
— هذا صحيح أيها الرفاق هل تذكرون كيف

أطلق جهازى أربرا مرتفعاً عندما ارتفعت آلة
الرصيف " لقد التقطت ما ، ولكن حالة الدعر
التي استنى معنى من ملاحظته إنى أن حطمه ذلك
ال

وصفت خصه وكأها سحت عن اسم هذا الشكل
المرعب الذى حطم جهازها . فعاد المهندس (خالد)
يتهد بصرق ويقول :

— وهذا تبع اسماء كل هذه الأحداث لأشباح
حتمه " ان معرشنا هذه العوام الحارقة للطعة
محدودة للغاية .

أمست (نور) دفة بالسائه والإهام وهو يقول
— انت محق في هذا يا سيد (خالد) . ولعنا
نحاجد الى استساره خبر في صل هذه الأمور
رفع (رمزي) رأسه ، ويطبع انى (نور) . ثم سأل
بصوت ثموى تخرج من التهمة والفرح
— يا الهى ! لقد راودنى التكره نفسها هل هو
نفس الشخص الذى أفكر فيه ؟

اتسم (نور) ، وقال وهو يعقد ساعديه أمام
صدره :

— بالطبع يا عزيزى (رمزي) ، فلن نعد لمثل هذا
الأمر أفضل من أستاذنا المذكور (محمد حجارى)



٧ - الخير ..

أحد (رمى) يحرك أمام بوابة المعسكر بعصية
واصحة ، وعيابه لا تهارقان الطريق الحديد ، فصحت
(نور) صيحة قصيرة ، وقال وهو برئت على كتفه
- لن يستطيع الدكور (حجارى) الوصول إلى
هنا في هذا الوقت القصير ، فتمسك عن يمينك الفلق
اسم (رمى) بعصية ، وقال وهو يدرك
أصابعه :

- ليس هذا ما يلقى أنها القائد ، إنما أحتى أن
يحاول هذا الشبح معه من الوصول إلى هنا
ثم هلمت أساربه ، وقال يفرح وهو يتسرع إلى
سحابة من العار ، تدور من بعيد ، حت أوتكت
الشمس على المغيب :

- ها هو ذا قد وصل إنه يقود سيارته

الصاروخية بسرعتها القصوى كعادته

تطلع (نور) إلى السيارة التى اتضحت معالمها
وهي تقترب بسرعة حرافية ، وقال :

- أعتقد أنه سيصل سالما يا عزيزى (رمى) ، لقد
أحرته بالأمر ، وطلبت منه أن يطلق سيارته عبر
الشبح المزعوم إذا حاول اعراض طريقه

وفجأة أشار (رمى) بساكنه ، وصاح مدعرا
- يا للهول " إنه ليس الشبح ذلك الذى يعترض
طريق السيارة .

اتسعت عينا (نور) دهشة ، فقد انتصت ثلاثة
هياكل عظمية ترتدى ملابس الحرس القديم أمام
السيارة ، وكل منها يمسك سيفاً صخما ، بشكل يوحى
بالتحدى والاستعداد للقتال ، ونوهت سيارة الدكور
(حجارى) بصورة مفاجئة ، فاندفعت أسفلها وسادة
الهواء ، ودارت حول نفسها دورة كاملة ، وقطب
(نور) حاجبيه ، وتغم بغضب :

— يا للأوغاد !! إنهم يريدونه .

ثم أسرع مسدسه الليزرى . وقهر منحطيا سور
المعسكر . وأحد يعدو نحو الهاكل العظمية ، التي
تحرك ببطء نحو السيارة . وأسرع (رمى) يتبعه وقد
تغلب حماسه على خوفه ..

كان مطر الهاكل الثلاثة مفرعا بالنسة للدكتور
(حجارى) . ففزع خارج السيارة وأحد يعدو متحدا
مسارا ديرا . ليدور حول الهاكل . ويصل إلى
المعسكر . وفي نفس اللحظة أطلق (نور) أشعة
مسدسه على أحد الهاكل العظمية . وتناثرت بعض
دقائق الأسعة موكدة أنها قد اصطدمت بحسم
ماذى . ولكن الهيكل المتحرك لم يد عليه علامات الأثر
هذه الأسعة الفاتكة . بل استعدت الهاكل الثلاثة
بهده . واحضت خلف بعض الشحور الصخرة . قل
أن يصل إليها (نور) و (رمى) . فانسم (نور) .
وقال بمكر :



كان مطر الهاكل الثلاثة مفرعا بالنسة للدكتور
(حجارى) ، ففزع خارج السيارة وأحد يعدو ..

— هذا لطيف يا عري (رمى) ، إنها المرة الأولى
الى تحسنا فيها الأساح ، وبعد إلى الحرب دون أن
نفلد مارها .

ثم دس مسدس في حبت سترته ، وبوجه دسامة
عرصة نحو الذكور (حجارى) ، الذى وقف ضامه
القصره سينا ، وحسده المسلى ، وظهرو الراحة على
ملاح وحده المسدر ، وعياه الصيحات العسلبان
المائنان للحصرة ، وشاربه المصفر ، وانسم وهو يقول
هدوء :

— مرحبا يا (نور) ، إنا بقبال دانا في ظروف
لا سمع الهجة في القوس ، وبرغم ذلك أنتعر
بالسعادة لرؤيتك .

تد (نور) على يد أساده نحرارة . وفل

— حمدا لله على سلامت ي ذكور (حجارى)

أنسم ألا يكون هذه السعادة قد أفتنك

هر الذكور (حجارى) رأسه بقيا ، وفل دسامة
عده :

— مطلقا يا عري (نور) . لن يسر التيب في
رأسى إلا بفعل عامل القدم في العسر فقط .

ثم التفت إلى (رمى) ، وصافحه نحرارة وهو
يقول :

— مرحبا بلميدى السحب برى هل أحررت
نقدما ملموسا في علم (الفسيوي)

تد (رمى) على يد الذكور (حجارى) نود .
وقال :

— إسى أفكر في إعداد دراسة حول هذا العلم ،
وارباطه بالطب النفسى يا سيدى

انسم الذكور (حجارى) . وقال

— هذا رائع كنت أنوقع ذلك من ناعه متلك

ثم التفت إلى (نور) ، وقال :

— حسنا يا (نور) لقد رأيت عية مما احصرتنى

بشأنه ولقد تركت مباراة حمامية في ألعاب الفيديو

المجسمة كذب انصر فيها على الذكور (عادل

عطية) . وهرعت إلى ها فور استغالي لرسالك ..
وانتم أن يعرض سوا هذا الصر ها

انتسم (نور) ، وقال :

— سبصر بادن الله يا سيدى ، ولكك
ستحصل . وتحصل على قدر من الراحة أولا ، قل أن
نبدأ بدراسة الموضوع تفصيليا .

* * *

استمع الدكتور (حجارى) إلى التفاصيل التى
يلفها القلب (نور) على مسامعه بصمت واهتمام ،
وهو مكى على مقعد مانى ، وأصابعه مستانكة أمام
وجهه . وما أن انتهى (نور) من حديثه حتى اعدل
الدكتور (حجازى) ، وقال بهدوء :

— استمع يا (نور) لقد قصبت نصف عمري في
البحث والدراسة حول موضوعين عظيمين الطب
السرعى ، وعالم الحوارى الطبيعية ، أو ما يسميه البعض
(نما فوق الطبيعات) ، وظهر الأنساح يدخل صم

الحوادث الحارقة ، وهالك العديد من الوقائع التاريخية ،
التي تؤكد أو تشير إلى ظهور أنساح ذات مطالب
محددة ، ولكن ...

صمت الدكتور (حجارى) ، فعمقت أنظار
الجميع به في لحظة وثقوب ، وما لست أن تابع قاتلا .
— ولكما يستطيع أن يقول إنها المرة الأولى في
التاريخ — وأقصد بذلك تاريخ الطواهر الحارقة بالطمع
— التى تظهر فيها الأنساح بشكل ماذى مباشر ،
كالمياكل العظمية الخارية ، ونحطسها للأخهرة

سأله (نور) باهتمام :

— هل تقصد يا سيدى أن ما حدث لا يشبه بأى
حال أى من الوقائع المذكورة لظهور الأنساح ؟ أقصد
الوقائع التى تدعى ذلك .

انتسم الدكتور (حجارى) وهرز رأسه نفيا بهدوء ،

ثم قال :

— لا تتفق مطلقا يا (نور) إنها تميل إلى الوقائع

التي شاهدها في أفلام الرعب ، والتي يفتق عنها خيال
مخرج مخضرم .

روى (نور) ما بين حاحيه ، وأحد يفكر بعمق ،
على حين ندخل المهندس (عامر) سائلا

— إهم يقولون إنك طبيب شرعى يا دكتور
(حجارى) . معدرة لسؤالى ولكن ما صلة ذلك
بالتواهر فوق الطبيعية ؟

اسم الدكتور (حجارى) . وقال
— لا صلة مطلقا يا سيد (عامر) . ولكسى مثل
رجل السياسة الذى يعشق الرسم مثلا ، أو الموسيقى ،
فهو يجيد كليهما .

بدا عدم التصديق عن وجه المهندس (عامر) ،
فقال (نور) وهو يشير إليه :

— أعتقد أننا نحتاج لمهارتك في الطب الشرعى
يا دكتور (حجارى) لتحريض بعض الكدمات على
ذراع صديقا المهندس (عامر) .

أسرع المهندس (عامر) يكشف عن ذراعه أمام
الدكتور (حجارى) ، الذى قُطب حاحيه ، وارتدات
عيناه صيقا ، ثم لمس الكدمات الرقواء بأصابعه ،
وصعطها برفق ، وظهرت الدهنته على وجهه وهو يهر
رأسه حيرة ، فسأله (نور) :

— هل في الأمر ما يثير الشك يا سيدى ؟
عد الدكتور (حجارى) يهر رأسه بحيرة ، ثم قال
— الكدمات باننة بفعل أحسام صلة أصعبة
الشكل ، فما نفس توزيع عظام اليد ، ولقد حدثت مد
أسوع تقريبا ، ولكن المتبر للدهنته هو القوة التى
استخدمت للضغط . إنها تفوق ما يمكن أن تحدثه
الأيدي البشرية ، كما أن عظام اليد غير مفصلة ، كما هو
الحال بعد نخل الأسحة ، بل هناك رابط ما يربط
الأجزاء بعضها ببعض .

تم اعدل وظهر الاهتمام على وجهه وهو يقول
— كل ما أستطيع الحرم به أن هذه اليد غير

ارتسم علامات التفكير والاهتمام على وجه
(نور) وهو يسأل (سلوى) :

— ترى ما القوة التي تمكنها إصدار هذا الأثر
الغري . الذي انطق من جهازك قبل تحضنه
يا (سلوى) ؟

هزت (سلوى) كفيها ، وقالت :

— لست أدري يا (نور) . لم أ شاهد من قبل
موجات كهذه من هذه القوة . ربما كانت موجات
سافرية . فهي السيء الوحيد الذي يمكنه إحداث مثل
هذا التردد .

استدار (نور) إلى (محمود) ، وسأله :

— ألم يلتقط جهازك شيئاً يا (محمود) ؟

حرك (محمود) رأسه بأمي ، وقال :

— إنه لم يجد الوقت الكافي أيها القائد

روى (نور) ما بين حاحيه . وتمتم قائلاً

— نعم . لقد حظوه قبل أن يلتقط شيئاً

ثم انضت إلى (رمزي) ، وسأله :

— ما رأيك في شخصية المهندس (عمر) يا طيسا

الغصبي " هل نعتقد أنه صادق في تلك القصة
العجيبة التي ذكرها عن لقائه بالأنشاح "

تنحج (رمزي) ، ثم قال :

— برغم عراة القصة إلا أنه صادق في ذكرها أيها
القائد . أو هو على الأقل مفع أيها قد حدثت
بالفعل .

سأله (نور) :

— ألا تعتقد أن ذلك يمكن أن يحدث تحت تأثير
عقاقير الملوثة مثلاً ؟

هز (رمزي) رأسه نفياً ، وقال :

— مستحيل . ثم إن ذلك لا يفسر اختفاءه . أو
الكدمات الواضحة على ذراعه .

قُطِبَ (نور) حاحيه ، وأخذ يسير حينة ودهاما
بين رفاقه الذين اهتمكوا في إعداد بعض الأحهرة التي
تعاونهم في كشف غموض هذا النمر ، فقال (رمى)
على أذن (سلوى) ، وهمس :

— إن (نور) يعاني من قلق بالغ إنه يرفض
الاعتراف بحقيقة الانتحار ، ولكنه لا يجد ثغرة منطقية
ينفذ من خلالها إلى تفسير مقنع .

تأملت (سلوى) (نور) بطرات إعجاب
واصحة ، ثم قالت بصوت حافت
— ولكنه سيتوصل بلا شك أنت لا تعرف
(نور) كما أعرفه .

صحت (رمى) ضحكة قصيرة ، وقال

— إني أعرفه أكر منك يا عزيزتي بحكم عملي
كطبيب نفسي ، ولكني لا أستطيع أن أنظر إليه عمل
هذه النظرة التي تفيض باله

فاطعته (سلوى) قائلة بحدة :

— هل لك أن تصمت وبدعي لعملي ألا ترى
أنني مهسكة في صبح حمار ينسب ذلك الذي تحطم
ابسم (رمى) وعاد إلى مطالعة بعض الأوراق
أمامه ، واحتلت (سلوى) النظر إلى (نور) ، الذي
جلس على مقعد صحم ، واعتمد برأسه على راحته ،
وقد روى ما بين حاحيه ، واستغرق في التفكير
العصق ، وفجأة اعدل رأس (نور) ، وظهر ظل
انسانة تنصر على شقيقه ، على حين برقت عياه بريق
مألوف ، تفهم (سلوى) معناه جدا ، فأمسكت
بذراع (رمى) ، وقالت بأفعال واضح
— ألم أقل لك ؟ لقد توصل (نور) إلى حل هذا
اللفز العامض .

٨ — تحدى الأشباح ..

فهر (نور) من مقعده ، وأسرع نحو جهاز
البيفيدو المشت في ركن العرفة ، وسط دهشة رفاقه
الذين تملكهم الانفعال إلى درجة واضحة

ومحركة سريعة دفقة صعط (نور) عدة أرزاق مرتب
مستطيم ، وسرعان ما ظهرت على شاشة الجهاز صورة
الدكتور (عبد الله) ، مدير مركز الأبحاث العلمية ،
التابع لإدارة اختبارات ، وبعد أن تبادلوا التحية قال
(نور) باهتمام :

— هل تعتقد يا دكتور (عبد الله) أن معامل
الإدارة تستطيع تزويدكم بكمية ضخمة من الرصاص
النصهر قبل فجر الغد ؟

سأله الدكتور (عبد الله) بدهشة :

— ولماذا نحتاج إلى كمية ضخمة من هذا المعدن ؟

أجاب (نور) بجدية :

— سأصنع منه طريقا طوله عشرة أمتار بسلك عشر
بوصات .

أردادت دهشة الدكتور (عبد الله) ، وقال :
— لست أفهم معنى هذا المطلب أيها القريب ،
ولكن القائد الأعلى أعطى أوامره بتفويض كل ما تطلبه
أنت بالذات ، ومعاونتك بكل الإمكانيات المتوافرة .

ثم صمت قليلا ، وعاد يقول :

— نعم أيها القريب .. أعتقد أنا يستطيع محك
هذه الكمية خلال ساعة واحدة

قال (نور) :

— أريد الطريق حاهرا يا سيدى . هل هذا ممكن ؟

أغمض الدكتور (عبد الله) عينيه ، ثم قال :

— هل تعلم كم يتكلف نقل لوح طوله عشرة أمتار

مصنوع من الرصاص أيها القريب ؟ حسنا

سأرسله لك بواسطة الطوافات الجوية العملاقة

وبالمناسبة كم تريد عرضه ؟

قال (نور) :

— ثلاثة أمتار يا سيدى .

وضع الدكتور (عبد الله) كفه على جبهته ،

وقال :

— يا إلهى ! هل تعلم كم يبع حجم هذا الطريق

أيها القيب ؟ سعة أمار ونصف مكعة لماذا

تصر على تعديس دائما عمل هذه المطالب ؟

ثم ابسم بؤة ، وقال :

— ولكك تانى دانا سانح نفوق الوصف

حسا أيها القيب سحاصل على ما تطلب ، ولكن

أمهلنا ساعين لوصله إليك حاهرا

أسى (نور) الاتصال . وعادت أصابعه تصعط

الأررار شرتيب محصف . فسأله (سلوى) بلهفة

— ما الحل يا (نور) ؟ لا أستطيع الانتظار حتى

تخبرنى به .

ولكن (نور) تجاهل سؤالها . فقد ظهرت صورة

رجل يرتدى ملابس سلاح الفضاء . ويحمل رنة عالية

على شاتة جهاز الليفيديو . فأذى (نور) التحية

العسكرية ، وقال :

— مرحبا يا سيدى أنا القيب (نور) من

الخابرات العلمية . أفوم مهمة خاصة وسرية ، وعلى

حاج كبير من الأهمية هل يمكنى أن أحصل على

تسهيلات خاصة بشأن الصور بالأفكار الصاعبة

الحرارية ؟

أوما الرجل برأسه إنخاما ، فقال (نور)

— أريد تصوير المنطقة الواقعة جنوب بركة فارون

وحولها دلاشعة تحت الحمراء ، والأشعة الأيوية

وما أن حصل الرجل على الأحداثيات من (نور)

حتى أسى الاتصال . فعادت (سلوى) تسأل وقد كاد

المضول يقتلها :

— بالله عليك يا (نور) ما الحل ؟

ولم يكن (رمى) و (محمود) يأفل لهمة من

زميلهما لمعرفة الحل ، ولكن (نور) اتسم وهو يعاود
الصعظ على الأزرار ، وسرعان ما ظهرت صورة القائد
الأعلى على شاشة الجهاز ، فاعتدل (نور) ، وصمت
رودة احتراماً ، وأدى (نور) تحية عسكرية قوية ، ثم
قال :

— طاب مساؤك يا سيدى إيسى أحنـاح إني فصيلة
كاملة من فصائل المشاة المقاتلة بأسلحة البيرر ، وذلك
في تمام الساعة (٣٢ +) .

قطب القائد الأعلى حاحيد لحظة ، ثم افر نعره عن
ابتسامة فهم ، وقال بهدوء :

— سيكون لك ما تريد أيها القيب ، وسأسطر
تقريرك قريباً . وفنى نحدثنى أنه سيكون تقريراً متبراً

الاسم (نور) وهو يزدى السجية العسكرية قبل أن
تحصى صورة القائد الأعلى ، ثم التفت إلى روفه ، وسهّد
براحة ، فسأله (رمزي) باهتمام :

— هل توصلت إلى تفسير مصبقى مقع حقا أيها
القائد ؟

اتسعت ابتسامة (نور) ، وقال :

— آسف يا رفاق ، لن أستطيع إخباركم بما توصلت
إليه قبل مساء غد .

مطت (سلوى) شفها بصيق ، وقالت :

— سيكون عليكم إحراحي من مستشفى الأمراض
العقلية في ذلك الحين .

وسأله (محمود) بضيق :

— لماذا نحى علينا ما توصلت إليه أيها القائد ؟

أشار (نور) إلى الأرض ، وقال بابتسامة مأكرة :

— الأرض لها آذان صاعية يا عزيزى (محمود)

كانت الساعة تشير إلى الثالثة صباحاً عندما انتهى
رجال معمل الأنحات من وضع اللوح الرصاصى على
الطريق ، ونقل آلة الرصف فوقه كما طلب (نور) ،
وما أن انصرفوا عائدين إلى القاهرة حتى قال
(رمزي) :

— ألا يحسن أن تحصل على قدر من النوم أيها القائد ؟ . إنك مستيقظ منذ صاح أول أمس .

تشاءب (نور) ، وقال :

— سسم جميعا بالنوم هذه الليلة بإذن الله يا عريبي (رمري) .

شعر (محمود) برعة شديدة في معرفة ما قد توصل إليه (نور) ، ولكنه كم رعبه ، وقال :

— لماذا نعتقد أن أحدانا رهينة ستحدث الليلة أيها القائد ؟

قال (نور) :

— لأنهم يعلمون من الاستعدادات التي اتخذتها أنسى قد كشفت أمر خدعهم أشبه يا (رمري) ، وأنسى لم أحر أحدنا عما توصلت إليه ، ولذلك سيجاولون التخلص مني حتما .

اتسعت عينا (رمري) دهشة ، وقال

— ولكن هذا يعد اسحارا أيها القائد

أسار (نور) سساته نحو بوابة المعسكر وهو مخرج مسدده الليزري ويقول بسخرية :

— ها هو ذا معوتهم الأول يا عريبي

الفت (رمري) إلى حث أسار (نور) ، فرأى هيكلا عظيما نحار البوابة . وده ممسكة بسيف صحم ، ويحده خطوات نانتة نحوها

* * *



٩ — المعركة الأخيرة ..

أشار (نور) إلى اللوح الرصاصي دون أن يدبر رأسه بعيدا عن الهيكل العظمي . الذي أحد يضرب بسرعة ، وقال له (رمزي) بهدوء :

— فف فوق هذا اللوح الرصاصي يا عربي (رمزي) ، ولا تسعد عه مهما حدث

سأله (رمزي) بقلق وهو يسرع نحو اللوح

الرصاصي :

— ماذا تحاول أن تفعل أنها الفأند "

اسم (نور) ، وصاقت عيها وهو يقول

— سأحاول حمله إلى حيث نقت يا صديقي

استعت عيها (رمزي) دهشة ، على حين أحد

(نور) يعدو نحو الهيكل العظمي . ثم يدور حوله في

ماورة حركة ناعمة ويعود عدوا إلى حيث اللوح

الرصاصي . وأسرع الهيكل يعدو خلفه في مشهد مربع . أثار الرحمة في أوصال (رمزي) ، الذي التصق بآلة الرصف . دون أن يحرز على التحرك ، وتغم بذعر :

— رباه " ما الذي يحاول (نور) أن يفعله "

اقرب (نور) بسرعة من اللوح الرصاصي ، ثم قهر فقرة واسعة ليستقر في منتصف اللوح تقريبا . وفهر الهيكل المربع خلفه ، وهو يشهر سيفه . وما أن أصبح حسبه بأكمله فوق اللوح الرصاصي ، حتى تراحت أطرافه فجأة . وسقط كالخمر فوقه

حذق (رمزي) في الهيكل الذي فقد القدرة على الحركة بدهشة ، على حين أطلق (نور) صيحة انصار عالية ، فصاح (رمزي) بذهول :

— يا إلهي " لولا أنه هكل عظمي لقت إنه قد أصيب بسكة قلبية مفاجئة .

أشار (نور) إلى الهيكل الملقى فوق اللوح الرصاصي ، وقال متسما :



وأمرع الهيكل بعدو حنفيه في مشهد مرعب .
أذر الرحمة في أوصال (رمى) ، الذي التفتق بانه الرصف

— إن هذا الشيء لم يتمتع يوما بالحياة يا صديقي
ثم التفت إلى رجل أمن المعسكر الذي كان صامتا
مدهولا طوال الوقت ، وصاح به
— هيا يا صاح .. ماذا تنظر ؟ أخرج من كوحك
الرحاحي هذا ، وأطلق الإندار هيا أنقذ الجميع
تسه رجل الأمن إلى موقفه ، فتعمر بالحجل ، وأسرع
بطلق الإندار ، وهت الجميع من فراسهم مدعورين
وهرعوا إلى خارج عرفتهم في نفس اللحظة ، التي أصاء
فيها حارس الأمن أصواء المعسكر بأكملها ، فأصبح
الحو يشه صوء الصاح ، ورأى الجميع (نور) الذي
يلوح تمسده بلا مبالاة ، و (رمى) الذي يحدق في
الهيكل العظمى الذي استكن فوق اللوح الرصاصي ،
فأسرعت (سلوى) نحو (نور) ، وسعها الذكور
(حجارى) و (محمود) ، ولكن (نور) أشار إليهم
بالوقوف .

ولم تكن إشارة (نور) هي السب الوحيد

لوفهمهم . بل هذا السح الملتحي الذي ظهر فحاة
ملوحا بسفه أمام اللوح الرصاصي . وبلك الصلحة
الساحرة السيطرية التي ارتحت لها الأرض . وارتفعت
لمسمعها القلوب . ولكن (نور) صحك سحرية
مماثلة . وفي هو يقدم نحو السح بساطة

— هنا يا صديقي السح مرفى سيفك
البار هيا . لن يعحر سيفك عن شئ نصين كما
فعلت بالة الرصف العملاقة .

صاح المهندس (خالد) بدعرا وأسف

— يا للمسكين " لقد أصيب القلب الشاب
بالجنون .. لم تحتل أعصابه ..

فاطمة (ملوى) قائلة بمدة :

— صد أنها المهندس لو أنت تعرف (نور) مثلما
نعرفه ما تفوهت بهذه العبارة .

تم ظهرت برة عاصفة في صوبها وهي تقول
— إنه أقوى وأروع من أن يصاب بالجنون

حدق الدكتور (حجارى) في وجهها عند سماعه
عبارتها الأخيرة . ثم اتسم بحال . ولكن اسامته
تلاشت بسرعة وهو يباع (نور) . الذي واصل تقدمه
نحو السح . حتى أصبح على بعد متر واحد منه .
وعقد كفيه خلف ظهره . ثم قال بسحرية

— لم الترد يا صديقي السح هاندا على بعد
خطوات من سيفك القاتل طوح به نحو عفى . وأعدك
أن أقبله صاغرا .

كان السح مستمرا في التلويح بسفه . ومحفظا
باسامته الساحرة . ولكنه لم يبعد وصفا حديدا .
فأخرج (نور) مصاحا صغيرا من سترته . وقال
بصوت تعمد أن يسمعه الجميع :

— هل تعلم ما هذا يا صديقي السح ؟ . إنه
مصاح صغير يطلق أشعة فوق بنفسجية صعد صديقي
(محمود) هل تحب أن أصوره بخوك ؟

وما ان انتهى (نور) من عبارته حتى احصى السح

فحاذ أمام عيون الجميع ، وكأنه قد حنى عن مواضعه
الأسعة فوق المسححة ، فصحك (نور) ، وقال وهو
يقدم نحو انه الرصف العملاقة

— لم يعد أماما يا عزيزي (محمود) سوى قيادة آلة
الرصف دون أن يرتفع سا عاليا . ولو نحنا في هذا
نكون قد حطما حرافه أساح بركة درون

اعلى (نور) انه الرصف بشفرة رشفة . ثم صعط
أررار تسعلها ، وارفع صوت انحرك الدرى . ومذ
(نور) أصابعه نحو زر حركه . عندما طرح
(سلوى) برعب والهب هو إلى حيث نظر هي
برعب . فساد كيلة صحبه من الصخر سجد نحو بقوة
طائرة في الهواء ..

ودون أدى تردد صعط (نور) زر الحركة غير مال
بخلصود الصخر ، الذى يتدفع نحوه . ولدهسه الجميع
وأمام عيونهم المسعة من فرص الدهول بلاسى اخلصود
الصخر في الهواء فل أن يصل إلى (نور) .



ودون أدى تردد صعط (نور) زر الحركة غير مال
بخلصود الصخر ، الذى يتدفع نحوه ..

ولدهتهم أيضا محركت آلة الرصف فوق اللوح
 الرصاصى بطنها المعهود ، على حين حيل إليهم أن
 اللوح الرصاصى قد ارتفع عن سطح الأرض بمقدار
 بوصين تقريبا ، وأنه يسبح بكل مباح فوق أمواج
 أتيرية غير مرئية .

وفجأة ووسط كل هذه الأحداث مذهلة تعالى في
 الجو صوت طوافد حربية صاعدة ، سرعان ما لاحت في
 الأفق . وكأنها قد انفتحت من أضواء السفق ، فشهد
 (نور) بارتياح ، وقال :

— حمدا لله العلي القدير " لقد تحركت آلة
 الرصف . ووصلت قوسا في موعدها تماما إليها لهابة
 رائعة لخرافة طريق الأشباح .

وعلى مشهد من الجمع الكبير الذى يراقب الموقف
 هبطت قوارب المشاة الناعمة للمحاربات العلمية من
 الطوافد التى اسفرت على الأرض ، واندفعت في تشكيل

قنالى حنف الصخور الصخرة . وكأن كل مقابل مهم
 يعرف هدفه بالتحديد .

* * *



١٠ - الحل المذهل ..

جلس (نور) على مقعد وتبر في مستشفى غرقه
مكتب المهندس (خالد) ، وبتلف استه الخسيع بلينه .
فلما طال صممه قلب (سموى) بعد صر
- هيا نا (نور) ، فقص عنها كيف بوصلت الى
هذا الحل المذهل ، والا ما حدث اليك بعد الان
اسم (نور) ، يهدوء ، وشال وهو يسير اليهم
جميعا :

- اسي لم اتوصل الى الحل وحدي هذه المرة
نا عوبرى (سلوى) بعد سدوسموى جميعا بسلوب
غير مباشر .

قال (محمود) مداعبا :

- كما جرت العادة طعنا .

ظهرت علامات الحدية على وجه نور وهو يهزل

- كان الأمر برمته يخبرى مد الداه . فلم يكن
مجرد لعر واحد ، بل أربعة ألعار في قالب واحد بل
حمسة إذا أضفنا إليها السب الذى يدعو إلى حدوث
كل هذه الحوادث العاصفة المرعبة

اللعز الأول هو هذا التسع اسحقى الذى يظهر
ويختفى نفس الكيفية الى تحدث بلسه للصور
المولوحرافية الخمسة . ولكنه يفت عنها في تحاوه
السريع مردود فعل طعية ومطمنة

أما اللعز الثانى فهو يسيل في هذه الماكل العطسة
الحوالة ، الى تؤكد في كل مرات ظهورها أنها أحسام
مادية حقيقة .

واللعز الثالث هو لعر الأشياء الى يرفع عن الأرض
وتتعلق في الهواء .

أما الرابع فهو الخاص بقصة المهندس (عامر)
العجيبة . والى نعر الدليل الوحيد القوى الذى يؤكد
رفض الأسساح المزعومة لاستمرار العمل في الطريق

صمت (نور) لحظة ليلقط أنفاسه . ثم تابع قائلاً :

— لم يكن هناك حل واحد يكفى لتفسير كل هذه الأحداث مجتمعة . وهذا ما حيرنى فترة طويلة إلى أن تذكرت عبارة نطق بها عموا الدكتور (محمد حجارى) ، وهى الخاصة بمباراة ألعاب الفيديو المحسنة ، التى اشترك فيها مع الدكتور (عادل عطية) . وهى بدكرت عبارة أخرى أو بمعنى أصح نقطة تنحيفية هامة . فقد أصر الدكتور (حجارى) على أن اليد التى تست فى حدوث هذه الكدمات على ذراع المهندس (عامر) ليست بشرية على الإطلاق . وبدأت أركان الدر نصبح ، وبكثف عنها العموص ، ونقيت نقطة واحدة وهى الخاصة بالأشياء التى ترتفع بعيدا فى الهواء ، ومنها حسدى الذى تعلّق على بعد ثلاثة أمتار تقريبا من سطح الأرض ، وعد هذه النقطة عادت ذاكرتى إلى مدة دراستى بكلية الشرطة ، فقد كما تتلقى بعض التدريبات

الخاصة بمجال شرطة القضاء ، ومنها العمل فى مناطق اعدام الورى . وهى أصبح الأمر بأكمله مفهوماً ، وتوصلت إلى حل اللغز .

ضحكت (سلوى) بعط . وقالت وهى تصر جبهة براحتها :

— يا لأسلوبك المثير للعيظ يا (نور) ! إنك لم تجربنا حتى الآن بأى تفسير مطلقى كل ما أحرثنا به هو المنابيح التى ودتك للحل

ضحك (نور) بمرح ، وقال :

— صبرا يا عزيزتى صبرا ، فلو لم أشرح الأنساب لما بدت الاستدلالات منطقاً أو مقولة

ثم اعدل فى مقعده . وتابع قائلاً بحدية

— لقد كنت أنا جميعاً كنا حراً من لعبة صحنمة لعبة شيطانية . ثم إعدادها بمهارة ، وحال حصص ، بواسطة واحد من أشرس أحهرة المخبرات المعادية لنا فى العالم أجمع .

قمة الذكور (محمد حجارى ، مدهسه

— يا ابنى " هل يعبر كل هذه الاصول مجرد لعبة "

رفع (نور) سنده امام وجهه . وقال مسسا

— ايها كدلت بالفعل يا سدى فكروا معى .

ما الصورة الخمسة لوحدة الى تمكس إعددها حسب

سجد ردود فعل متضمنة بها تصرفات احتشم ايها

صور اعاب انفسهم بالصنع لقد حاكى هؤلاء

اتخاذهم فكروا اعاب انفسهم الخمسة . فكبر احدهم

في صورة رجل من عتصور ما قبل مائة وستمائة له

الاف الصور في كل الموضع الخمسة . وهم يرمونه هذه

الصور عبر الكمبيوتر وحول صورة الرجل مسكر

الى لعبة محسنة . به حركتها بها ردود الفعل الصادرة

منا .

قطب (رمزي) حاجيه ، وقال :

— ولكن كيف تمكس لصورة محسنة ان نفس الـ

رصف صحبه . او يركب دارا عصفه في الارض "

ابنسم (نور) ، وقال :

— لقد تم صنع هذه الآثار الرائعة مسسا يا عربي

نجيت تدور حين رؤية النسخ المرسوم وكذا من صنع .

ولقد تم شق آلة الرصف بواسطة سراج من الملوك

ولقد وضعوا أيضا المياكل بعظمة حديد سى تم

اعنور عليها عند محاولة إخراج آلة الرصف مسسا .

وهي فعلا هياكل عظيمة أثيرة . ولكنها لم تدفن يوما

ها ، بل وضعت لتجدها نحن .

تم سعب التمامه وهو يدعى قبالا

— ولقد اعتمد اتخاذهم على ردود الفعل السريعة

العددية . وهذا أسلوب ذكى . فلقد انجبت أنا مالا

صوره عربية مسعد عن نقل سلف النسخ المرسوم في

المرء الاثرى . برغم انه لم يكن لودسى على الإطلاق ؛

ولذلك فقد حذبه في المرء الناسة . بل وعبر حسده .

لاناكده من انه مجرد صورة هولوحرفية . ولقد أثار

حظوظي هذه ارباب الرجل الذى يشرف سحرته النسخ .

فلم يتعد به بعيدا إلا بعد فترة كافية ، لكي يلاحظ
الجميع اندماج حسديها ، وهذا ما لا يمكن أن يحدث
إلا مع صورة هولوغرافية محسنة .

قال المهندس (عامر) بشك :

— ولكن ما حدث لي حقيقى أيها القيب لقد
أمسكت بي الهياكل العظمية الى
فاطمه (نور) قائلا بهدوء :

— إنها مجرد أسحاص الية ذات برامج محدودة
يا سيد (عامر) ، ويتم تحريكها أيضا بواسطة التحكم
عن بعد ، وهذه هى نقطة الصعوب الى أخطأ رجال
التجارب المعادية عندما لحوا إليها
بإدخال الجميع نظرات الدهشة ، فابع (نور)
قائلا :

— لقد كان أستاذى الدكتور (حجارى) هو أول
من أثار أساهى إلى هذه النقطة عندما قل إن قوة
الصعوط على دراعى غير عادية يا سيد (عامر) ، وإن

اليه الى فعلت ذلك غير سرية على الإطلاق ، وهذا
ما شئ مع الاسحاص الالية المبرمجة ، وسيؤكد فحص
هذا الهيكل الذى أوفعت به ما أقوله

استعت عسا امهندس (عامر) دهشة ، وقال

— ولكن ذلك المكان الذى أهدونى إليه لا يمكن
إعداده بسرعة ، كما ان هذا الرجل الذى أهدونى هناك
لا يمكن أن يكون آليا ..

ابسم (نور) بمكر ، وقال :

— لا بعض يا سيد (عامر) . سأحركه بكل
سوء فى حى . سوحل هذه النقطة أولا ، ثم بطرح
الامر ، سألت الخصى نارنج الأسياء عن الارض ،
وبعثتها فى اشواء ، لقد وصحت لي صديقى ورمى
(سيدى) هذه النقطة عندما تحدثنا عن السب الذى
دفع الهيكل العظمى الاالى لنقطة جهازها ، وعن نوع
الموجات التى يمكن ان تسفر عن هذه الدبنة القوية ،
الى استعت غير جهازها ، فنالت إنها تظن أن

الموجات من النوع السابق . ولقد ذكرى عبارتها هذه
بالسور الذى انبأى قبل ان يرتفع آلة الرصف
مباشرة . وتوصلت إلى حل عجيب . لقد تعرضت
الأحسام المتحركة لموجات مصادرة للحادية وهى نفس
الموجات التى سمى العلماء الحادية بواسطة فى عرش بدارب
رواد الفضاء . ولكن بصورة مكتملة ومركزة وهذا هو
الحديد فى الأمر . ولذا فقد طلعت صبح اللوح
الرضاعى الثقيل لهدفين أساسيين .

يوثف (نور) عن أحدث حقله ارتد فيها رشفه .
ثم استطرد قائلا :

— الرصاص معدن ثقيل للغاية كما أنه عازل
للموجات الكهرومغناطيسية . سبب تماسك ذراته
المتحدة . ولذا فقد وضع فى الرصف فوق اللوح
الرضاعى . وبعمد ان أفرد الشكل لأن فوق اللوح
الرضاعى . فصنع عازلا سمى رشف مصدر حركته .
يوثف عن الحركة . واصبح محدد كنه حياء عبر

مردية . وعندما قادت آلة الرصف حولها رشفها بواسطة
الموجات المصادرة للحادية . ولكن الرصاص كان عازلا
مع الموجات من الوصول إلى آلة الرصف . ولكنه
ارشح بدوره عدة توصيات . ولم يرتفع ناليد أمار بسبب
الشل المزدوج لخسوخ ورده مع وزن آلة الرصف .
وهكذا شاهد ثوبى جميعا أفرد آلة الرصف

سأله (ملوى) باهتمام :

— ولكن ماذا لم يهاجمك السح " افسد الصورة
التي تحمل السح عندما تحدث امام الجميع هذا المساء
قال (نور) :

— لقد تردد برحل اسبون عن حركتها عندما
تحدثت قبل هذا الصدد . فهو يعلم ان مهاجمة لرحل
لا تحسن سرورى ان كسفت امره بالاكيد . ولذلك
فقد يوثف عن العمل . واحصى السح . وكذلك
حدث يوم لقينا الاول به وبما سببه الاسعد فوق
الفضحية تكشف الصور الخمسة .

قطب الدكتور (حجازى) حاجيه فجأة . وقال :
— لحظة يا (نور) .. إن قصتك تعنى أن التحكم
في هذه الأشياء كان يتم من مكان ما تحت الأرض ، وإلا
ما منع اللوح الرصاصى إشارات التحكم ، أو الأمواج
المضادة للجاذبية .

ابتسم (نور) ، وقال :

— هذا هو حل الجزأين : الرابع والخامس من اللغز
يا سيدى ، فالحل المنطقى الوحيد الذى يوضح اختفاء
المهندس (عامر) ، ووصوله إلى هو غامض هو
اخطافه بعد تخديره إلى مكان ما أسفل أرض المعسكر ،
وهذا المكان تم إعداده ، بحيث يثير رهبة المهندس
وذعره ، ولقد كان من المقرر إعادته بعد تخديره ، ولكنه
أراحهم بفقدان الوعى من أثر الرعب .. وعندما أكد لي
(رمزى) صدق المهندس (عامر) تأكدت من صحة
استنتاجى ، فطلبت من قائد سلاح التصوير الجوى
تصوير المنطقة بواسطة الأقمار الصناعية ، وباستخدام

الأشعة تحت الحمراء والأيونية ، تم كشف أكبر مخبأ
تجسس نجح في إقامته رجال المخابرات المعادية في أثناء
إقامة المدينتين الصناعيتين في وادى الريان ووادى
النظرون وعثرنا على مدخله بواسطة التصوير الأيونى ،
وهكذا تم افتتاحه أمام عيونكم ، وتم إلقاء القبض على
كل الجواسيس بداخله ، وانتهت أسطورة طريق
الأشباح .

خيم الصمت على الحاضرين عدة دقائق ، إلى أن
قطعه الدكتور (حجازى) بقوله :

— إننى أشعر بالفخر ؛ لأنك تعلمت على يدي
يا (نور) .. إنك شجاع وعبقري .

قطعت هذه العبارة جبل الصمت ، فانطلقت من
أفواه الجميع صيحات الإعجاب والسعادة ، وتراحوا
حول (نور) ، وكل منهم يتمنى أن يشد على يده بحرارة
عدا (سلوى) التى انتحرت ركنا قصيا ، وأخذت تتأمل
الجميع وعلى وجهها ابتسامة سعادة غامرة ، ثم تمتمت
بصوت خافت :

— أنت محق يا دكتور (حجازى) ، ليس من
السهل العثور على شاب شجاع عبقري وشاعري في
الوقت ذاته ؛ ولهذا فإننى أعد النقيب (نور) معجزة



١١ — الختام ..

تناول الدكتور (حجازى) قدح الشاي الذى
قدمته إليه (سلوى) ، ثم قال وهو يطلع إلى (نور) :
— هل تعلم يا (نور) ؟ لقد كان الفضل الأول في
حل هذا اللغز يرجع إلى ثقك الشديدة بنفسك ،
وبالاستنتاجات التى توصلت إليها ؛ ولهذا فقد عكست
حالة الارتباك على المخادعين ، وأربكتهم بدلاً من أن
يربكوك

ابسم (نور) بتواضع ، وقال :

— لقد استخدموا سلاح الخوف يا دكتور
(حجازى) ، وهو في نظري أقوى سلاح يمكن توجيهه
إلى الناس في عصرنا الحالى .. فالعلم لم ينجح بعد في
التغلب عليه .

هز الجميع رؤوسهم موافقين ، ثم قال المهندس
(خالد) :

— ألم تلاحظ أيها القريب أنك قد نسيت تفسير هذا الوجه المرتعب الذى طالبنى من خلال النافذة .

مط (نور) شفته السفلى ، وقال :

— لم أكن بحاجة لتفسير كل الأحداث يا سيدى .
فهذا يتبع أيضا فكرة الصور الهولوجرافية وهذا ينطبق أيضا على الزجاجات التى ارتفعت فى الهواء أمامنا ، فلم تكن سوى صورة مجسمة مبرجة ، ولكن الذى ساعد على عدم كشف أمرها هو طلفة الليزر ، التى صوتها أنا نحوها . والتى ظنت أنها قد أخطأت الهدف ، وأذابت الزجاج ، والحقيقة أنها قد عبرت من خلال الصورة الهولوجرافية ، ولولا ذلك لرأيناها جميعا تعبر الزجاج ، ولكشفنا فى الحال طبيعتها .

ابسم (رمزي) ، وقال :

— هذا لا يمنع أنك عبقري فى حل الألغاز العلمية المعقدة أيها القائد .

تخضب وجه (نور) بحمرة الخجل ، وقال وهو

يشير إلى الدكتور (حجازى) :

— لقد زرع الدكتور (حجازى) الفكرة فى رأسى عندما أشار إلى أن هذه الأحداث تشبه ما قد تتفق عنه قريحة مخرج خيالى مخضرم ، فسألت نفسى : لم لا يكون الأمر كذلك بالفعل ؟ وهكذا نظرت إلى الأمور نظرة مختلفة ، فادتنى إلى الحل الصحيح .

قال (محمود) بصوت آسف :

— يؤسفنى أننى الوحيد الذى لم يشارك بصورة فعالة هذه المرة أيها القائد .

هرز (نور) كفيه ، وقال :

— لقد شاركت فعلا بصنعك جهاز تقصى الإشعاع يا عزيزى (محمود) ، ولكن الهيكل الآلى حطمه ، ولم يمنحنى الفرصة .. وموافقك على الاضطلاع بهذه المهمة يعد مشاركة فعالة بالطبع .

نهض الدكتور (حجازى) وهو ينظر إلى ساعته ، ثم قال :

— معذرة يا أصدقائي .. لا بد أن أتوجه الآن إلى
مدينة بنا ، حيث أعمل ، فلدى الكثير من العمل
الذى يحتاج إلى ، وكى يسعدنى أن أستقبلكم فى منزلى
يوما .

صافحه الجميع بحرارة ، وتوجه نحو باب المعسكر ،
وفجأة توقف واستدار مواجهها (نور) ، وسأله بصوت
سمعه الجميع بوضوح :

— بالمناسبة يا (نور) .. لماذا لم تتزوج حتى
الآن ؟

ارتبك (نور) لهذا السؤال المفاجئ غير المتوقع ،
فابتلع ريقه ، وقال :

— ليس هناك ما يمنعنى يا سيدى ، ولكن

قاطعه الدكتور (حجازى) وهو يقول مبتسما :

— ليس هناك « لكن » يا (نور) فحياة الإنسان
السوى لا تكتمل إلا بالزواج ما دام قادرا على ذلك .
ثم فتح باب سيارته ، وجلس أمام أزرار القيادة ،

وتابع وهو ينظر إلى (سلوى) ويتسهم :
— من العجيب أنك تكشف أعقد الألغاز
غموضا ، وتعجز عن رؤية درة نادرة بخوارك أيها
النقيب .. صدقتى يا بنى إن الوقت مناسب جدا
للزواج .

وما أن أنهى عبارته حتى انطلق بسيارته ، وهو يلوح
لهم مودعا ، وأطرق (نور) برأسه لحظة ، ثم استدار
مواجهها (سلوى) ، وعلى شفاه ابتسامة مترددة ، فما
كان منها إلا أن ابتسمت ابتسامة خجلى ، وتخفضت
وجهها احمرارا ، وهربت من النظر فى وجهه إلى النظر
للأرض .. اتسعت ابتسامة (نور) ، وانطلقت
صيحنا فرح من فم (محمود) و (رمزى) .

* * *

(تمت)